

مكتبة المغامرات
٢٥
مغامرة في شارع هولي
ميادة نزار
٢٥
مغامرة في شارع هولي

تصميم الغلاف

رعد صلال

قالت السيدة هيلتون : لا تبتلعي طعامك بهذا الشكل يا بيتس ، اذ ليس هناك شيء يدعو الى الاستعجال .

اجابت بيتس قائلة : بل هناك سبب لاستعجالي يا امي ، اذ يجب ان اذهب لملاقاة فاتي هذا الصباح .. هل نسيت بانه قادم اليوم ؟ »

قالت الوالدة : « ولكنه لن يأتي قبل الظهيرة اليس كذلك ؟ هناك متسع من الوقت ، فلا تاكلي طعامك هكذا .. »

قال أخوها ، بيب : « بيتس تريد أن تذهب مبكرة لتفرش سجادة حمراء تحت قدمي فاتي لاستقباله .. اليس هذا هو سبب استعجالك يا بيتس ؟ يجب عليك أن تذهبي وتجمعي الجوقة الموسيقية وتتأكدي من بريق

جميع الالات الموسيقية ! »

قالت بيتس بغضب ..

« لا تكن سخيفا هكذا » .

ثم حاولت ان تركله بقدمها تحت الطاولة ولكنه سحب قدمه فاستقرت قدمها فوق كاحل والدها والذي ما كان منه الا أن وضع صحيفته على الطاولة وراح يحدق بها .

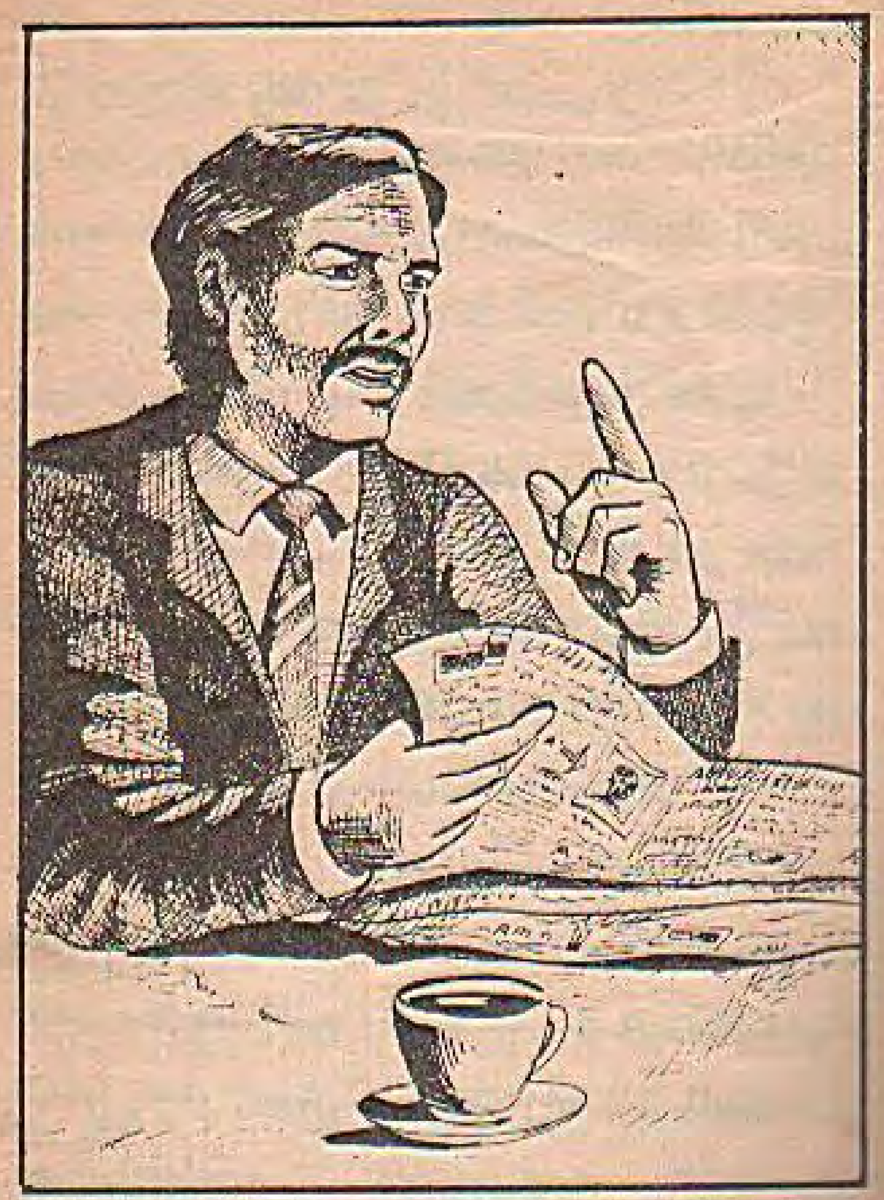
قالت : اه يا والدي . انا في غاية الاسف ، لم اكن أقصد ضربك ، فقد كنت أريد أن اركل بيب » .

قال السيد هيلتون « اي تصرف من هذا النوع مستقبلا سيرغمني على اخراجكما من الغرفة » .

ثم رفع صحيفته مرة اخرى . عم الصمت الغرفة ولم يسمع بها سوى اصوات الملاعق

قطعت السيدة هيلتون الصمت قائلة : هلستذهبان سوية لملاقاة فاني ؟ »

قالت بيتس . سعيدة بانقطاع الصمت ، نعم



قال السيد هيلتون : اي تصرف من هذا النوع مستقبلا سيرغمني على اخراجكما من الغرفة

ولكني اريد أن أجلب الكلب باستر اولا ، فقد طلب
مني فاتي ذلك وهذا هو سبب استعجالي ٠٠ »
قال بيب « اظنك ستحممين باستر ثم تجففينه
وبعدها تمشيطنه وتعقدين له شريطا احمر حول
رقبته ٠٠ حسنا ان ذلك سيأخذ نصف فترة الصباح ٠٠
ترى هل سترتدين افضل فساتينك بهذه المناسبة ؟! »
قالت بيتس وهي مشرفة على البكاء « انك لوحش هذا
الصباح ٠ ظننتك ستكون سعيدا بملاقاة فاتي أيضا ،
فيكفيه ان مدرسته تعطل بعد عيد الفصح على خلاف
مدرستنا وسائر المدارس التي تعطل قبل العيد ٠٠ وهذا
يعني باننا سنعود الى المدرسة قبل أن يفعل هو ٠٠ »

توقف بيب عن مداعبة بيتس وقال : « نعم انها
فكرة سخيفة ، بعض المدارس تعطل قبل العيد والبعض
الاخر يعطل بعد العيد ٠٠ ساذهب معك لاستقبال فاتي ،
ولجلب باستر ايضا ٠٠ ومستعد ايضا لمساعدتك في
امر استحمامه » ٠

قالت بيتس : لا اريد ان احممه وانت تعرف ذلك ،
ولكن قل لي يا بيب ، هل تعتقد ان فاتي سيكون متنكرا
قال السيد هلتون : « ارجو ان لا تقوموا بأعمال
طائشة في هذه اللحظة ايضا ٠٠ فقد سئمت من مجيء
ذلك الشرطي البدين السيد غون واعتراضه على
اعمالكم ، مجرد ان يأتي فريدريك تبدأ الامور بالغليان
هنا » ٠

قالت بيتس « هذا امر ليس بيد فاتي حيلة ازاءه
اعني ان المغامرات تحدث باستمرار ونحن لا نستطيع
ان نمنع وقوعها يا ابي ، والصحف مليئة بها » ٠
قال الاب معترضا : « ولكن ليست هناك حاجة
لتدخلكم في كل هذه المغامرات ، وهذا الفتى فردريك او
فاتي كما تدعونه يجب ان لايحشر انفه في كل زاوية » ٠
حاول بيب تغيير الموضوع فقال : « لا اظن بان
هناك متسعا من الوقت لمغامرة خلال هذه العطلة » ٠

ثم سكت قليلا واضاف : « ابي ان البستاني غائب ،
هل هناك ما استطيع ان اقوم به على سبيل المساعدة ؟ » .

انبسطت سرائر السيد هيلتون وقال : « اه ، اني
سعيد لسماع هذا ، تعال معي الى غرفة مكتبي قبل
مغادرتي المنزل وساعطيك قائمة بالاعمال التي اريدك
القيام بها . وذلك سيبعدك عن الشغب على اية حال » .

اطلق بيب زفرة صغيرة وراح ينظر في قائمة
العمل في الحديقة الا انه كان يريد تحويل ذهن ولده
عن موضوع المغامرات ، ثم نظر الى بيتس واشر اليها
بحاجبيه كي لا تعيد اي كلام حول فاتي ، بعد الفطور
انضم بيب الى والده في غرفة المكتبة ، وبعد ان خرج ،
قال لبيتس التي كانت ترتب فراشها : « انظري الى
هذه القائمة ، لابد ان والدي يعتقد باني فلاح ماهر ، لن
اتمكن من انجاز كل هذا ابدا » .

نظرت بيتس الى القائمة وقالت : « ارجوك ان
تذهب وتنجز بعض ما طلب منك الوالد ، الا تريد ان

تقضي وقت ما بعد الظهر مع فاتي ؟ سوف ارتب لك
فراشك وانظف عنك غرفتك ، هل ستكون جاهزا في
الحادية عشرة والثلث يا بيب ؟ قطار فاتي سوف يصل
قبل الحادية عشر بقليل ويجب ان ناتي بباستر » .

اطلق بيب زفرة صغيرة وراح ينظر في قائمة
العمل مرة اخرى وقال : « حسن سوف ابدأ الان شكرا
على قيامك بعملي في الغرفة ، اراك فيما بعد » .

في الحادية عشرة الا ثلثا خرجت بيتس الى
الحديقة لرؤية بيب ، كان الحر قد اثر في وجهه .

قال : هل حان الوقت ؟ انني اعمل كعشرة فلاحين
سوية » .

ضحكت بيتس وقالت : « تبدو بانك ستنفجر لهبا
في اية لحظة ، يستحسن ان تغتسل ، اما انا فسأذهب
لجلب باستر ولن اتاخر » .

اسرعت في الشارع وكانت سعيدة جدا للملاقاة

فاتي بعد غياب طويل ، كانت تفكر مع نفسها ..

« ان فاتي بارع في التنكر .. وهو بارع في خلق جو من المرح متى ما حل عليهم اثناء العطلة .
الا ان سلسلة افكارها انقطعت بصافرة حادة ..

استدارت بسرعة ورأت لاري واخته ديزي . لوحا لها وبدءا يركضان نحوها .. وعندما وصلا اليها صارا يسالانها :

هل ستخرجين لملاقاة فاتي ؟ نحن سنفعل ! اين بيب ، الن يأتي ؟

قالت : « انا في طريقي لجلب كلب فاتي ، وبيب سوف يلحق بي ، كم سيكون سرور باستر عند رؤية فاتي . اراهن بانه يعرف ان هذا اليوم هو يوم وصول فاتي » .

وافق لاري على ذلك وقال : « انا ايضا اعتقد ذلك ، وسوف يكون بانتظار صاحبه ولسانه متدل من فمه » .

ولكن باستر لم يكن في البيت . اما السيدة تروتفيل ، والدة فاتي ، فكانت في حديقة الدار تلتقط بعض الزهور وعندما رأت الاولاد الثلاثة ابتسمت وقالت : اذن انتم خارجون لملاقاة فاتي ؟

قالت بيتس : نعم ، ونريد ان نأخذ باستر معنا ..

قالت والدة فاتي : اظنه في المطبخ ، لم اره منذ فترة ..

دخل كل من لاري وبيتس وديزي الى المطبخ وراحوا يبحثون عن باستر بدون جدوى ، اما الطباخة فقالت : لقد خرج الكلب قبل دقائق من هنا ..

قال لاري بخيبة امل : « اذن يجب ان نذهب بدون باستر ، سوف يصاب فاتي بخيبة امل عندما لايجد كلبه بانتظاره » .

واتجهوا نحو المحطة وتبعهم بيب وهو يلهث تعبا .

قالت بيتس : هل تعتقدون ان فاتي سينزل من القطار متنكرا ، امل ان لايفعل ذلك ، اريد ان اراه كما

هو ·· ضاحكا وبدينا ومرحا كعادته ·

قال لاري : سنتأخر كثيرا ان لم نستعجل ·· ثم اضاف مؤشرا باصبعه :

« أليس هذا القطار قادما ؟ اسرعوا قبل ان يدخل المحطة » ·

وفعلا استطاعوا الوصول الى المحطة بمجرد وصول القطار اليها ·

صاح بيب فجأة « انظروا ·· هذا باستر جالس تحت ذلك المقعد يترقب !

وفعلا كان الكلب الصغير ينتظر صاحبه بصبر ووفاء ·

صاحت بيتس: كيف عرف ان القطار القادم يحمل فيه فاتي ؟ وقد وصل الى المحطة قبلنا ايضا ·

قالت ديزي : « اين فاتي ؟ اني لااراه مع القادمين » ·

قال بيب : « قد يكون متنكرا لكي يختبر قوة

ملاحظتنا ·· ترقبوا وابحثوا عن الذين يرتدون نظارات طبية » ·

وقفوا بصمت خلف جامع التذاكر ·· مرت امرأة بدينة وخلفها فتاتان ·· رجل يحمل حقيبة وجنديان يرتديان الخاكي ·· ثم رجلان ·· كلاهما يرتدي معطفا سميكا ونظارات طبية ، ترى ·· هل احدهما فاتي ؟

كان الاثنان بنفس طوله وبنية جسمه ·· قال احدهم كلمة اجنبية بمروره الى جوارهم ، صار الاصدقاء الاربعة ينظرون اليه بشك وريبة ، قد يكون هذا فاتي ، قال لاري :

« هيا نتبعه ، اذ لايمكن ان ندعه يضحك علينا ! » ·

• •

خرج الاصدقاء الاربعة من المحطة وراحـــوا يتبعون الرجلين .

قال بيب : من هذا الشخص مع فاتي ؟ انه لـم يقل شيئا عن جلب صديق له من المدرسة .

قالت ديزي : انظروا انهما يتصافحان ، اظن ان فاتي دخل مع هذا الشخص في حديث لكي يضللنا .. هيا بنا . ان الذي اتجه نحو اليمين له طريقة مسير فاتـي !

اسرع الجميع خلفه وعندما وصلوا الى الركـن توقفوا .. بحثوا عنه ووجدوا بأنه يتحدث الـــى –

سيدة .. كان يرتدي معطفا ذا ياقة مرفوعة الى الاعلى يضع نظارات سميكة فوق عينيه ـ اقترب الاربعة منه وراحوا ينصتون الى ما كان يقوله .. كان يتحـــدث بلهجة فرنسية وكان يقول بأنه يبحث عن دار اختـــه الذي يقع في منطقة اسمها (غرنترس) .

قالت السيدة : لم اسمع بهذا الاسم من قبل ،ترى ما هو اسم اختك ؟

قال الرجل : ان اسمها فرانسواز املي هاريس .

قالت السيدة : لماذا لاتذهب وتستفسر من دائـرة البريد ؟

هنا قال بيب لاصدقائه : هذه فرصتنا .. سنقول لفاتي باننا نعرف مكان بيت اخته ثم نأخذه الى دارهم ، وهذا سيؤكد له معرفتنا بهويته رغم تنكره ..

قالت بيتس : هل انت متأكد من ان هذا هــو فاتي ؟ اين حقيبته المدرسية ؟

قال بيب : لابد من انه ارسلها قبله .. هيـا

بنـا .

ثم وضع اصبعين في فمه واطلق صافرة مذهلة .

صرخت بيتس على اثرها قائلة :

« لاتفعل ذلك ، انك تزعج الجميع » .

قال : ولكنها ادت غرضها ، لقد استدار فاتـي نحونا .. يجب ان نمثل دور المرشدين ، وستكـون ضحكتنا كبيرة في النهاية .

وقف الفرنسي امامهم وكان له شارب اسـود صغير .. وكانت ياقة معطفه مرفوعة الى اعلى ، بحيث ان وجهه كان شبه متخف خلف كل هذا .

قال بلهجة فرنسية حادة : ستساعدونني ايهـا الاطفال في ايجاد بيت اختي ؟

قالوا نعم ، واقتادوه الى بيت فاتي .

تركوه عند الباب واختبأوا ولكنهم فجاة سمعوا خطوات مألوفة في الشارع وصوت الكلب باستر ينبح عاليا ، ويفرح .. التفتوا فوجدوا فاتي كلبه باستر ..

رحبوا به كثيرا :

قال فاتي : عندما لم اجدكم في المحطة حزنت ولكني علمت بان قطارا من نفس مكان انطلاق الاول قد وصل الى المحطة قبل قطاري بأربع دقائق لذلـك ضمنت بأنكم قد انتظرتموني ثم ذهبتم على عكس باستر الذي بقي ينتظر .

قالت بيتس : ان كان هذا هو صديقنا فاتي ، فمن هو الشخص في الداخل ؟

شرحوا القصة لفاتي فضحك كثيرا ثم قال : واين هذا المسكين الان ؟

قالت بيتس : لابد انه يتحدث الى طباختكم .. او الى والدتك ربما ؟!

قال فاتي : سيكون غاضبـا جدا ، تعالوا لنساعده في ايجاد المكان الذي يريده .

وهكذا .. تم ايصال الرجل الى بيت اخته .

• •

فرحت السيدة تروتفيل للغاية برؤية فاتــــــي واصدقائه وهم يتقاطرون الى الصالة ‥ قالت :

أهلا بك يا فردريك ، هل فاتك القطار ؟

قال : اهلا يا امي تأخرت مع اصدقائي فـــــي الخارج ·

والان حدثوني ، هل من مغامرات جديدة اثنـاء غيابي ؟!

قال بيب : لم يحدث شيء ، ولكني ارجـــو ان يحدث شيء بمجيئك يا فاتي ·

خرج اصدقاء فاتي ، كل الى بيته على امــــل

اللقاء به وقت الشاي ·

تناول فاتي طعام الغداء وبعد الساعة الثالثـــة جاء الاصدقاء مرة اخرى ، اسرع فاتي لملاقاتهـم في الغرفة المخصصة لالعابهم على حافة الحديقة · فتـــح الباب فتسرب الدفء من الغرفة التي كانت الطباخـــة قد اوقدت المدفأة فيها ‥ وعلى الطاولة وضعت عددا من الشطائر ،وكعكة شيكولاتة كبيرة ولذيذة ولم تنس باستر ايضا ، فكانت بأنتظاره قطعة عظم مغلفة ببعض اللحم ‥ شرب الاصدقاء الشاي وراحوا يتحدثـــون بشتى المواضيع ·

• •

طرحت امور كثيرة في تلك الجلسة ، البعض منها كان غير منطقي .. والبعض الاخر كان على سبيل المزاح ..

قالت بيتس :

اتحداك يا فاتي ان تبيع لي بطاقة من بطاقات الحفل الخيري الى الشرطي غون !

قال فاتي : هذا امر بسيط للغاية ، اما انت فعليك ان تحوم حول دار غون مع باستر لمراقبة الجو .

قال لاري : وماذا سأفعل انا ؟

قال فاتي : ترتدي ملابس منظفي الشبابيك

الزجاجية وتتجول في منطقة تختار بيتا وتحاول ان تقنعهم بانك منظف شبابيك .. فاذا نجحت تكون فعلا قادرا على عملية الاقناع !

افترق الاصدقاء على امل تنفيذ خططهم في اليوم المقبل ..

نهض بيب مبكرا واصطحب معه باستر من بيت فاتي .. وراح يتجول على دراجته الهوائية بالقرب من بيت الشرطي غون .. أوقف الدراجة على الرصيف وافرغ الهواء من احدى عجلاتها .. الان لايملك احد ان يسأله لماذا انت واقف هنا ؟!

وفجاة خرج الشرطي غون من بيته وخلفه فتى في العاشرة من عمره .. كان اصفر الوجه نحيل البنية .. ركب غون دراجته الهوائية واغلق الفتى الباب خلفه ..

سار الشرطي بعجلته فترة .. وكان بيب خلفه .. وخلفهما كان باستر .. وفجأة .. قفز باستر وهو

ينبح بفرح وسحب غون من طرف بنطاله .. صرخ غون ، الا ان باستر ظنه يلعب معه فتمادى في اللعب مما جعل غون يصرخ بأعلى صوته .

هذا كلب فردريك .. انه مجنون .. لابد له ان يؤدب ..

في تلك الاثناء ، كان فاتي قد تنكر بملابس سيدة ، فارتدى تنورة عريضة ذات الوان كثيرة ، وقميصا ملونا ايضا ، ثم وضع على رأسه باروكة طويلة وفوقها قبعة كبيرة ، ثم وضع مساحيق المكياج على وجهه واتجه نحو بيت الشرطي غون لكي يبيعه تذاكر الحفل الخيري .

رن جرس الباب فخرجت السيدة كير وهي تمسح يديها على طرفي صدرية العمل التي كانت ترتديها ، والسيدة كير هذه هي مدبرة المنزل التي تعمل لدى غون ..

قال فاتي المتخفي : هل لي بمقابلة السيد غون ..

قالت السيدة كير : انه خارج المنزل الان .

قال فاتي : اذن سأنتظره اذ لدي موعد معه .

دخلت السيدة كير وخلفها فاتي المتنكر بزي سيدة .. وكان قد استبدل لهجته بلهجة اجنبية

نظر فاتي الى السيدة كير وعرف بانها صديقة طباختهم ، فخطرت على باله فكرة ..

قال : انا اقرأ الكف جيدا .. هل تريدين ذلك ؟

قال فاتي وهو يحدق في راحة يدها : اسمك ماتيلدا كير ، وانت ام لثلاثة اولاد .. تعملين هنا في الصباح ، وفي مكان اخر مساء .. اليس كذلك ؟

كان لون السيدة كير قد تغير كليا : قالت : من اين عرفت كل هذا ؟

قال فاتي : لقد قلت لك بانني قارئة كف بارعة .

ثم استمر قائلا : صحتك لم تكن على مايرام قبل فترة من الزمن ، اليس كذلك ؟

قالت : هذا صحيح ..

قال فاتي : وقد اخذت اجازة لمدة شهر مــــن عملك المائي مما اغضب صاحب العمل كثيرا فقرر ان يخفض اجرك ·· اليس كذلك ؟

فتحت السيدة كير عينيها وقالت : كل هــــذا صحيح جدا ··

كان فاتي قد سمع كل هذه الامور مــن طباختهم ·· وعليه كان يسترسل في الحديث بشكل سهل للغاية ·

واخيرا قال فاتي : لديك ابن تصطحبينه الى العمل صباحا ·· وهو يدرس مساء ، اليس كذلك ؟

قالت : صحيح ·· صحيح ·· وهو موجـــــود معنا الان ·· تعال ياهنري ·

اطل الفتى النحيف من خلف الباب ، قال فاتي : تعال يابني ، هات يدك اقراها لك ·

هز الفتى كتفه رافضا ·· وظل واقفا في مكانه لايتحرك ··

وفي هذه الاثناء ، دخل السيد غون الى البيت ·

وكان شديد الغضب ·· قال : ذلك الكلب كان ان يمزق بنطالي ·· هذا النوع من الكلاب يجب ان اتخلص منه وبسرعة ··

ثم فجاة ، راى فاتي المتخفي كسيدة امامه ··· فما كان منه الا ان ابتسم وقال :

اهلا وسهلا ·· هل من خدمة اقدمها ؟

قال فاتي : اهلا بك ياسيد غون ·· انا قارئــــة كف من بلجيكا ·· جئت هنا لاحيي حفلة خيرية · وقــد اتيت ببطاقة للحفلة اود ان تشتريها ·· فكما سمعـت عنك انك تحب الاعمال الخيرية كثيرا ·

قال غون : قبل ان اشتري التذكرة ·· هــــل لك ان تقرئي كفي ؟

قال فاتي : بكل تاكيد ··

راح فاتي يحدق براحة يد غون ثم قال :

مستقبلك الوظيفي جيد ، الا ان مشاكل تعترضــك

كثيرا بسبب خمسة اولاد ·· اليس كذلك ·· دهش
غون وقال :

« هؤلاء الملاعين ظاهرون في كفي ايضا ·· اه ان
هذا يذكرني ·· عن انك لحظة » ·· التفت غون نحو
هنري وقال له : تعال معي ياهنري ··

وخرجا من الغرفة الا ان صوت غون كان يصل
الى اذن فاتي الذي كان يركز كثيرا عليه ·

قال غون : اريدك ان تختطف ذلك الكلب ، وعندما
يتم عرضه على لجنة الكلاب السائبة اريدك ان تقول
بانك شاهدته يركض وراء الغنم ·

قال هنري : مقابل ماذا ؟

قال غون : مقابل هذه القطعة النقدية ·

هز فاتي راسه اسف : مسكين هذا الكلب ، ترى
من هو صاحبه ؟!

عاد غون مرة اخرى وقال : واين تمكثين الان؟

قال فاتي : انني صديقة السيدة ترّوتفيل ، وانا

اقيم في منزلها حاليا لحين مغادرتي ·

أخذ غون بطاقة الحفلة ثم مد راحة يده كي يستمر
فاتي في قراءتها ··

قال : انك على حافة مغامرة جديدة ·· ولكن
للاسف الاولاد سيسبقونك الى اكتشافها قال غون :
اللعنة ، هذا مايحدث دائما !

نهض فاتي وقال : والان علي الذهاب ، امل ان
اراك في الحفلة ياسيد غون ·

● • ●

التقى الاصدقاء مرة اخرى في الغرفة الكائنة خارج حديقة دار فاتي .. قال فاتي : والان اسمعوا ما حدث لي مع السيد غون ، وراح يسرد عليهم وقائع حادثة الصباح .. اما بيب فقال :

والان اليك المفاجاة يافاتي .. ان الكلب الذي كان يتحدث عنه السيد غون هو باستر .. كلبك قفز فاتي من مكانه وقال : ماذا قلت ؟

قال بيب : اذن .. سيحاول غون ان يختطف باستر لتاديبه ..

اما لاري فقال : يجب علينا ان نبقي باستر داخل

هذه الغرفة وان لاندعه يغادر حديقة البيت .. والان اسمعوا ماحدث لي :-

« كنت اتجول بجوار دار اخت ذلك الرجل الفرنسي الذي ظنناه فاتي متنكرا .. وكنت احمل « سطلا » وقطعة القماش الخاصة بمسح الزجاج ، رأيت بيتا صغيرا بطابق واحد ، وجميع زجاج نوافذه على الطابق الارضي ، اقتربت من البيت وطرقت على الباب عدة مرات .

قاطعته بيتس قائلة : هل كان هناك احد في البيت ؟

قال : لم يجب احد لذلك ظننت بان البيتفارغ ، حاولت مرة اخرى ، وهذه المرة كنت ادق على الباب بشدة ، سمعت صوتا من الداخل يقول : ادخل، دخلت وقلت : انا منظف الشبابيك ، هل هناك من يريد المساعدة ؟! وجاء الصوت مرة اخرى بنعم ، »

قال فاتي : هل رأيت صاحب الصوت ؟

اجابه لاري : كلا ، لم اره · على اية حال ، اتيت ببعض الماء من صنبور موجود في الحديقة وبدأت بالشبابيك الخلفية ، لم يكن هناك احد في الغرفة ، وبينما كنت انظف الشبابيك سمعت الباب الامامي يفتح ويغلق بعنف وسمعت خطوات تسير خارج المنزل ، لم أر الشخص سواء كان فتى او فتاة ·

قال فاتي : وهل ترك البيت فارغا ؟

قال : هذا ما ظننته في البدء ، ولكن عندما بدأت اعمل في تنظيف الشبابيك الامامية رأيتشخصا في الغرفة الداخلية ، وهذا هو الجزء الغريب من حكايتي ·

اعتدل الجميع في جلستهم وقال فاتي : غريب؟ كيف ؟

قال لاري : في البدء ، كنت اظن بانه ليسهناك أحد في الغرفة ، وسررت لقرب اكتمال عملي وفجأة

رأيت شخصا على الارض ، قال بيب :

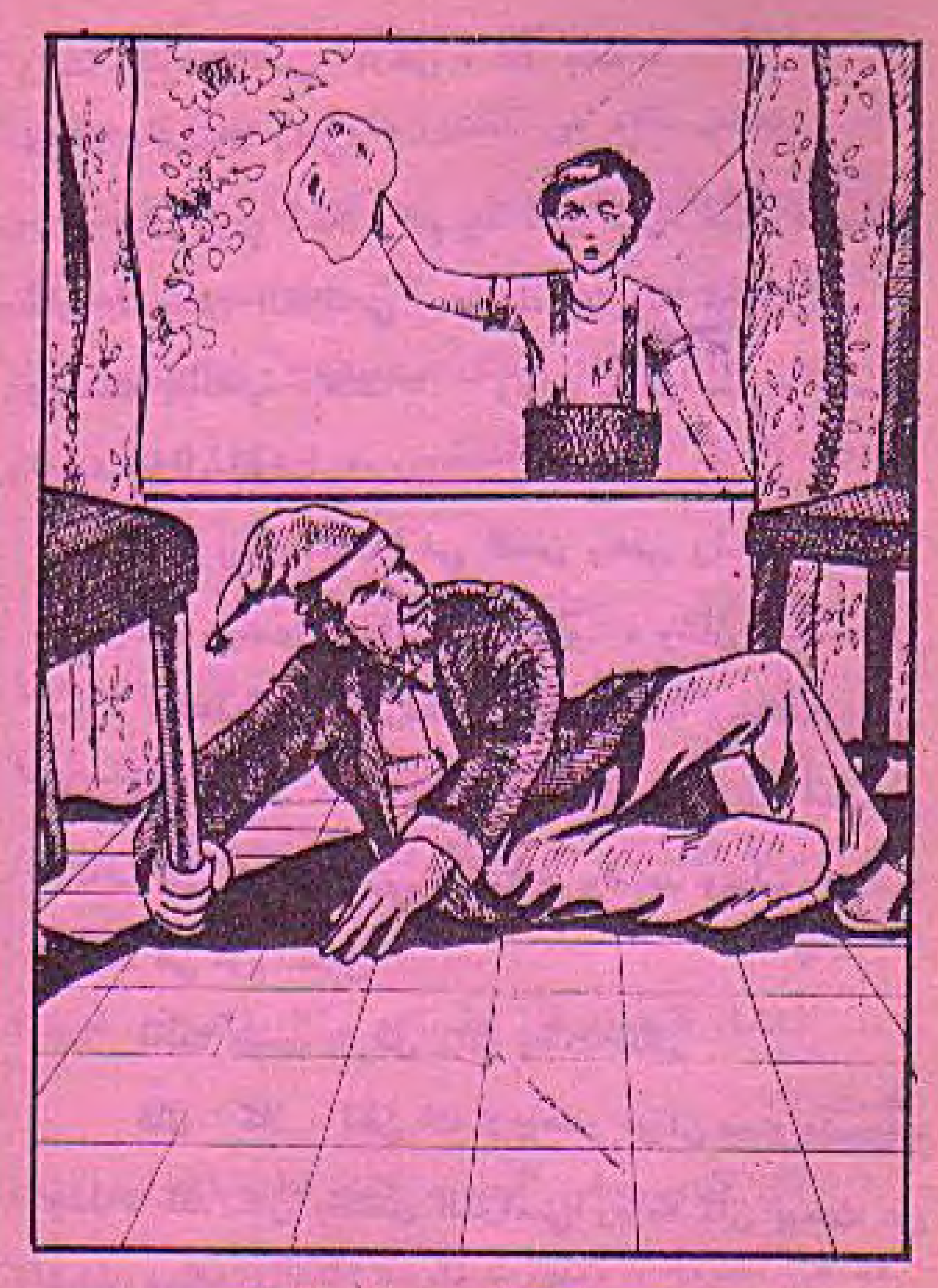
هل كان مصابا بشيء ؟

قال لاري : كلا ، لم يبد عليه شيء من هذا ، كان يتحسس الكراسي ، يمسك بواحدة ثم يتركها ويمسك بالثانية وهكذا ·· وكان يتمتم بشيء مع نفسه طوال الوقت ·

كان رجل متقدما في السن وعلى رأسه قبعة نوم وكان يرتدي بيجاما و « روب » وكان يتحسس الجزء السفلي من الكراسي ، ويبدو بانه وجدالكرسي الذي كان يبحث عنه ، هز رأسه بالايجاب ثم ابتسم وزحف الى كرسيه ذي العجلات وصعد وجلس فوقه ثم غط في نوم عميق ·

قالت بيتس : هل راك وانت تنظر

قال : كلا ، اظن انه لا يبصر او ان بصرهضعيف جدا ، فقد كان يتلمس الكراسي وكانه كان يبحث عن شيء فيها ·



وفجاة رايت شخصا على الارض

قال فاتي : لابد انه قد وضع مدخراته في أحـد تلك الكراسي ·· حيث يعتقد انها في مأمن من اللصوص

قال لاري : « بعد ذلك اختبأت خلف شجيـرة وخلعت ملابس العمال ، وذهبت الى البيت ، ويبـدو باني نسيت السطل وقطعة القماش خلف الشجيرة ·· ستغضب امي عندما لن تجد السطل في البيت ·· ليتني كنت اعمل معكم في مغامرة مثيرة بدلا من هـذه الاستطلاعات الاعتيادية » ·

ولكن لاري كان مخطئا فيما ذهب اليه ، اذ تلك كانت بداية مغامرة من الدرجة الاولى ،

• • •

كان فاتي يحرص على عدم مغادرة باستر لحديقة المنزل ، خوفا من اختطاف الكلب من قبل الصبي هنري الذي كان غون قد كلفه بذلك .. وفي احدى الليالي اختفى باستر !

جلس فاتي واكمل كتابا كان قد بدأ به وعندما انتهى منه لاحظ بان باستر لم يكن موجودا . خرج الى الباب وبدأ يصيح « باستر ، اين انت ؟ »

كانت الساعة هي العاشرة والنصف مساء ، وكان اهله مدعوين خارج المنزل . اما الطباخة فكانت نائمة مما ترك البيت هادئا للغاية .. صرخ فاتي مرة اخرى

اين انت ياباستر ؟ ! »

جاء صوت من الطابق العلوي للبيت وكان صوت الطباخة ، قالت :

اهذا انت يا فردريك؟

قال : نعم .. اين باستر ؟

قالت : لا ادري ، اراد ان يخرج في الحديقة حوالي الساعة التاسعة والنصف فسمحت له بذلك .

أستمر فاتي في الصراخ باسم باستر بدون فائدة وعندما عاد اهل فاتي ، سالهم فاتي :

هل رأيتم باستر ؟ .. كلا لم تروه .. ياالهي اين يمكن ان يكون ؟

قالت السيدة تروتفيل : ربما هو في زيارة احد اصدقائه ونسي الوقت كما تفعل انت احيانا ؟!

قال الاب : اذهب الى فراشك الان يا فردريك وفي الصباح ستجده امامك .

لم يبق امام فاتي سوى ان يذهب الى فراشه

وينتظر الصباح .. وفي الفراش تتذكر فاتي كلمـــات السيد غون لهاري ، الفتى الصغير الشاحب .. ! ترى هل تمكن هاري من الامساك بباستر ؟ ..

وفي الصباح ، لم يأت باستر . وفي الفطـور لم يأت باستر ايضا .. وعند ذاك تاكد فاتي مـن ان غياب باستر لم يكن طبيعيا ، خرج الى الحديقة بحثـا عن اثر ما .. وعلى حافة درجات السلم وجد خيطـا وقد ربطت في نهايته قطعة لحم ... اذا .. هذه هي الوسيلة التي استخدمها هاري للامساك بباستر !! دخل البيت بغضب شديد .. وبدخوله .. رن جرس الهاتف ، فرد عليه السيد تروتفيل قائلا :

ـ نعم ، انا تروتفيل .. من ؟ السيد ؟! ارجـوك ان ترفع من صوتك .

سكت قليلا ثم قال : انا لااستطيع أن أصدق ذلك .. لم يفعل باستر شيئا من هذا القبيل ، سوى الركض خلفك . حسنا ، تفضل ، ولكني لا أصدق هذا ».



وعلى حافة درجات السلم وجد خيطا
وقد ربطت في نهايته قطعة كبد

وضع سماعة الهاتف واستدار الاب نحو فاتـــي وقال : غون يقول ان كلبك باستر تم القبض عليه وهـو يطارد الغنم الليلة الماضية · قال فاتي :

مستحيل ، ان باستر ليس من هذا النـــــوع من الكلاب ·· انه لايطارد الاغنام ابدا؟ ·· ان هـــذه كذبة كبيرة ·

قال والد فاتي « يقول غون ان باستر موجـود عنده في الغرفة الخارجية ، وانت تعرف يافردريك ان كان هذا الامر صحيحا فان من حق الشرطة ان لاتعيد لنا باستر ابدا » ·

قال فاتي « جاء احدهم ليلة امس وسرق باستـر يا ابي ، شخص كذب بشأن باستر ! ابي ، من قال انـه شاهد باستر يطارد الغنم؟ »

قال والد فاتي : فتى أسمه هنري كير ويقـــول غون ان هذا الفتى كان يسير في الحقل ليلة امس وقـد شاهد باستر يطارد الغنم وقد استطاع ان يمسك بـــه

ويسلمه الى غون والذي لم يكن في البيت في تلك الساعة وعليه وضعه في الغرفة الخارجية واقفل عليه الباب ، والان ، ماذا ستفعل ؟

قال فاتي : هذا غير صحيح ، انها خطة رسمت مابين غون وهنري ، سوف القن غون درسا · متـى سيأتي غون الى هنا يا أبي ؟

قال السيد تروتفيل : « بعد نصف ساعة من الان يجب ان اقابله رغم عدم ارتياحي له · »

اختفى فاتي ، كان يعلم علم اليقين ان باستر لم يفعل شيئا من هذا القبيل ، وكان يعرف ايضا بان الفتى هنري كاذب ، وكان متأكد ايضا من ان المسألة متفق عليها مابين غون وهنري · ترى ·· هل سيلاقي باستر نهايته نتيجة كذبة كهذه ؟!

أسرع فاتي نحو الغرفة الخارجية ، لبس باروكة حمراء ووضع اسنانا اصطناعية في مقدمة فمــه وارتدى بدلة قديمة وصدرية صبي القصاب · ثــم

ركب دراجته الهوائية وانطلق نحو بيت غون • وقف على الطريق ينتظر خروج غون من البيت •• وعندما راه يخرج ، عبر الشارع وذهب الى مؤخرة بيت غون حيث الغرفة التي قال غون بان باستر موجود فيها •• وضع اذنه الى جوار الباب فسمع صوت باستر باهتا ،

دق فاتي جرس الباب فردت عليه والدة هنري ، السيدة كير وقالت وهي تمسح يديها كالمعتاد على صدريتها : نعم ؟!

قال : انك مطلوبة في دارك ، طلبوا مني ان اخبرك بذلك •

قالت : يا الهي ، لابد ان والدتي مرضت مرة اخرى •• ياهنري •• تعال •• انهم يطلبونني في البيت امكث انت هنا لحين عودتي واخبر السيد غون بذلك »•

قال فاتي : لماذا لايذهب هنري معك ؟

قال هنري : كلا ، سابقى هنا •

فكر فاتي مع نفسه •• اذن يجب ان اجعله يذهب

• مكرها !!

نزعت السيدة كير صدريتها واسرعت بمغادرة البيت •• اما ابنها هنري فوقف ينظر اليها مما اتاح لفاتي فرصة الدخول الى البيت ، والاختفاء داخل احدى خزانات المطبخ •• وما ان دخل هنري المنزل واغلق الباب خلفه حتى سمع صوتا الى جواره :

« احذر •• ان اساءتك لن تخفى عن احد •• سوف يكتشف امرك عما قريب !!

بدا هنري يرتجف خوفا •• وجاء صوت فاتي مرة اخرى •

« تكلم •: من الذي اختطف الكلب ليلة أمس »؟

كان صوت فاتي ياتي من خلف باب المطبخ ، وكان فاتي بارعا فعلا في قدرته على « القاء » صوته ••

صرخ الفتى الخائف ، انا اختطفته !! « من انت؟»

صار فاتي يصدر اصواتا تشبه مواء القطط ••

خاف الفتى كثيرا وصار يبكي : امي •• امي اين انت؟

الا ان امه كانت بعيدة . قال فاتي :

والان تكلم .. من الذي اختطف الكلب ؟

قال هنري وهو يبكي : سوف اقول الحقيقة ..

انا فتى شرير .. وانا اخذت الكلب ..

صُرخ فاتي : احذر من القادم !!

صرخ هنري خوفا وهرب من البيت تاركا بـــاب الدار مفتوحا .

اسرع فاتي نحو الغرفة الخارجية بعد ان اخـــذ مجموعة من المفاتيح رآها معلقة خلف باب المطبخ ، وقد فتحت احداها باب الغرفة التي كان فيها باستر .. قفز باستر فرحا .. وفجأة ، رأى فاتي قط غون الاســود الكبير وخطرت على باله فكرة .. اقترب من القـــط وراح يربت له ، حمله ووضعه مكان باستر ثم اقفـــل عليه الباب واعاد المفاتيح الى مكانها وغادر البيت مع كلبه باستر .



صرخ هنري خوفا وهرب من البيت تاركا باب الدار مفتوحا

كان السيد غون في بيت فاتي منذ خمس دقائق ،
كان يعرف ان السيد والسيدة تروتفيل لا يحبانه ابدا .
وعليه كان فرحه كبيرا بنقل انباء سيئة حول باستر
اليهم • دخل فاتي الغرفة فنظر اليه غون نظرة المنتصر
قال فاتي :

صباح الخير يا سيد غون ، انه ليوم نيساني
رائع اليس كذلك ؟ ترى هل بدأت بمغامرة جديدة ؟!

قال السيد غون : لقد جئت بشأن كلبك باستر ،
لقد امسكنا به وهو يطارد الغنم !

قال فاتي بعد اهتمام ظاهر : هراء ، لم يفعل
مثل هذا الامر طيلة حياته •

قال غون : لدي شهود ، وعندي الكلب ايضا •

قال فاتي:اني لاأصدقك ، يجب ان ارى الكلب
اولا قبل ان اصدق بانه باستر • وانا واثق من انه
ليس الكلب الموجود لديك !

نظر السيد تروتفيل الى فاتي باستغراب ، فغمز

له فاتي ـ فاطلق الاب نفسا بارتياح • لم يخطر بباله
ما فعله فاتي ولكنه كان يعلم ان الامور يجب ان تسير
على ما يرام •

استدار غون نحو السيد تروتفيل وقال : هل لكم
ان تأتوا معي ، سوف يكون ذلك في منتهى اللطف •
وافضل ان يأتي فردريك معنا ، لان الكلب كلبه •

قال فاتي : سوف اتي طيما ، هيا يا ابي •

قال الاب : اذهب انت امامنا يا غون على دراجتك
وسنأتي بعدك بالسيارة •

خرج غون واتجه فاتي نحو الهاتف واتصل
بصديقه بيب وقال له :

اريد منك خدمة ، ولا وقت لدي للتفسير ، اريدك
ان تفتح باب غرفتي الخارجية وان تأخذ باستر منها
وتتبعني الى بيت غون ، لاتنس ان تربط باستر بحزام
السير • انتظرني خارج بيت غون •

وضع فاتي سماعة الهاتف وذهب مع والده ، قال

الاب :

« ارى انك سعيد بمسالة باستر الان يا فردريك واشعر بانك لاتريد ان تخبرني شيئا الان » .

قال فاتي : هذا صحيح يا ابي ولكن الامور تسير على ما يرام تأكد من ذلك وسأخبرك بالتفاصيل فيما بعد . لقد قام غون بعمل غير نظيف عندما اتهم باستر ، وسوف يلقى شر اعماله الان ! .

عندما وصل السيد تروتفيل وابنه فاتي الى بيت غون ، وجدوا غون في البيت وحيدا ، اذ كانت السيدة كير غير موجودة وكذلك ابنها هنري ! بعدها بدقائق جاءت السيدة كير ومعها هنري الذي كان يبدو خائفا وعيناه محمرتان للغاية اما السيدة كير فكانت غاضبة جدا .

تحدثت الى غون قائلة : اسفة على تركي البيت بهذا الشكل ، ولكن صبي القصاب جاء وكذب علي وقال باني مطلوبة في البيت وعليه تركت هنري هنا واسرعت ولكنه جاء خلفي .

قال غون : يا سيد تروتفيل ، هذا هو الفتى الذي امسك بباستر وهو يطارد الغنم ليلة امس .

قال هنري « كلا ، لم افعل » وصار يبكي ..

قالت السيدة كير : ما هذا يا هنري لقد سمعتك وانت تحدث السيد غون بهذا الشأن .

قال هنري باكيا : لم امسك به .. لم يطارد الغنم ..

قال غون : كفاك هراء .. الكلب محبوس داخل الغرفة وستراه جميعا الان ..

واتجه نحو الغرفة ، ولكنه عندما فتحها ، لم يكن هناك باستر .. بل قط السيد غون الاسود ..

صرخ هنري خائفا وقال : هاك النقود التي اعطيتني اياها يا سيد غون مقابل اتهامي باستر بمطاردة الغنم .

فتح غون فمه بدون ان يصدر كلاما .. حاول مرة اخرى الا ان صوته كان قد اختفى تماما ..

قال السيد تروتفيل : لقد شاهدنا وسمعنا ما فيه الكفاية يا غون .. بودي ان اقدم شكوى ضدك في هذه المسالة .

في هذه الاثناء ، جاء بيب ومعه باستر .. صار باستر ينبح بصوت عال ..

صرخ غون : لا تدعوه يقترب مني ..

اما هنري ، فاختبأ خلف صدرية امه وصار يويول ويبكي ..

قال غون : انا لا افهم شيئا ما الذي يجري امامي .. الم يكن الكلب في الغرفة ؟ كيف خرج منها ؟

سار الجميع نحو بيب وباستر ، الا غون الذي بقي واقفا في مكانه .

قال فاتي : اهلا يا بيب ، دعني اطلق باستر من حزام رقبته ..

صرخ غون : كلا ، دعوني ادخل البيت اولا !

اقترب السيد تروتفيل من فاتي وقال : اود ان

اعرف كيف اخذ القط مكان الكلب في تلك الغرفة !

اجابه فاتي قائلا : سوف اخبرك في البيت يا ابي ! ومع كل شيء ولا اود ان اكون في مكان هنري الان ابدا !

كان هنري يعاني من كذبته كثيرا ، السيدة كير كانت تبكي وهنري كان يبكي وكان يود غون ان يبكي ايضا . كان يشعر بانه غبي ، فكيف جاء بالسيد تروتفيل من بيته كي يشاهد قطه الاسود ؟!

اما هنري فكان يتحدث عن اصوات تصدر من خلف الباب بدون ان يوجد احد هناك !

اصوات ؟.. فكر غون مع نفسه ، ان فاتي يعرف كيف يلقي بصوته ، ترى ، هل جاء فاتي الى البيت اثناء غيابه ؟ كلا ، هذا مستحيل !

كلما امعن غون في التفكير بهذا الموضوع ، كلما بدت الامور مستحيلة اكثر فاكثر . كان ينظر الى هنري باشمئزاز كبير ، بحيث ان الصبي شعر باحراج

فقرر ان ينسحب ويذهب الى دارهم ٠

قال فاتي لوالده ، ابي ، سوف نذهب انا وبيب لشراء بعض المرطبات ٠

ابتسم الاب وودعهم ٠٠

قال بيب بعد ان نزلوا من السيارة : اخبرني بمجريات الامور يا فاتي ٠

اشترى الصديقان بعض المرطبات ، واثناء تناولها تحدث فاتي لصديقه بكل ما جرى له مع غون ٠

قال بيب فجاة : انظر ، ارى لاري وديزي وبيتس ، لنخبرهم جميعا بما حصل ٠

وبعد ان سمعوا الحكاية قال لاري : لقد نسيت قطعة القماش الخاصة بمسح زجاج النوافذ في حديقة دار الشيخ المسن الذي حدثتكم عنه ، وامي تبحث عنها في كل مكان ، هيا نذهب هناك لناتي بها اتجه الاصدقاء الى الكوخ الكائن في شارع هولي الصغير ، دخل لاري الى الحديقة ولكنه اسرع بالخروج وقال بخوف :

هناك شخص يستغيث في الداخل طالبا الشرطة ٠

رد فاتي بسرعة : هيا اذن ٠٠ لنر ما الموضوع !

ودخل الجميع وسمعوا صياح رجل : الشرطة ٠٠ النجدة ٠٠

قال فاتي : سادخل واستطلع الامر !

دخل الخمسة الى الحديقة ووجدوا الباب مغلقا ، ذهب فاتي نحو احد الشبابيك وراح ينظر داخلها ٠٠ وتبعه سائر الاصدقاء ، كانت هناك ستائر خضراء سحبت لغرض ادخال اشعة الشمس الى الغرفة ، وفي وسط الغرفة جلس الرجل المسن على كرسي صغير ٠ كان يضرب يدي الكرسي ويصرخ :

الشرطة ٠٠ الشرطة ٠٠ اريد الشرطة ٠٠

قال لاري : انه الرجل المسن الذي شاهدته عندما كنت انظف الشبابيك ٠ ترى لماذا يريد الشرطة ؟

كان الرجل المسن يرتدي روب فوق بيجاما وقبعة نوم مالت على راسه الخالي من الشعر ٠٠ وكانت

لحيته قد تدلت فوق ربطة لفها حول عنقه ٠٠ والـــى
جوار الموقد كان هناك كرسي متحرك فوقه مخدة تكـاد
تقع منه ٠٠ وعلى احد الرفوف كان هنــاك جهـــاز
مذياع على مقربة من وصول يد الرجل المسن ٠ وكـان
صوت المذياع مرتفعا ٠٠

قال فاتي : هناك ما يزعج هذا الرجل ٠ لنجـرب
فتح الباب لعله غير مقفل ٠

عادوا مرة اخرى الى الباب ، حاولوا فتحـــه
ففتح الباب ٠٠

دخل الجميع ومعهم باستر ٠ لم يرهم الرجــل
المسن ولم يسمعهم ، وضع فاتي يده على ذراع الرجـل
قفز الرجل وكف عن الصراخ وصار يحدق في فاتــي
مد يده وراح يتلمس معطف فاتي قائلا ٠

من انت ؟ الشرطة ؟

قال فاتـــي بصوت مرتفـــع لقد سمعتك تستغيث
بالشرطة ودخلت كي اساعدك ، ما الذي حدث ؟

كان من الواضح ان الرجل قليل السمع ٠٠ وكان
يرتجف من البرد ٠٠ قال فاتي ٠٠ لنقربه من الموقد ،
تعال يا لاري لنرفعه من هذا الكرسي ونضعـه
على المتحرك ٠٠ وانت يا بيتس اخفضي من صــوت
المذياع ، او الاحسن ان تغلقيه تماما ٠

لم يعترض الرجل على المساعدة ابدا بل تنهـد
بارتياح وسمح لديزي ان ترتب الوسادة خلف رأسه ٠

قال : من انتم ؟ اطلبوا لي الشرطة هـذا مــا
اريـد !

قالت ديزي : نرجوك ان تخبرنا بمشكلتك ٠
ولكنه لم يسمعها ، فأعادت السؤال بصوت مرتفع ٠

قال : مشكلة : نعم انها مشكلة ، كل نقودي ذهبت!
كلها ، والان ما سيحدث لي ؟!

قال فاتي بصوت مرتفع : وكيف عرفت بانها قـد
ذهبت ؟ هل كنت قد وضعتها في البنك او في البريد ؟

صرخ الرجل : البنك ، انا لا اثق بالبنوك ، بـل

كنت قد خبأت المال في مكان لاتصل اليه يد احد . والان ذهب المال .

سأله لاري : واين وضعت النقود ؟

قال الرجل : لن اقول لك ، هذا هو سـري ، فقد وجدت مخبأ ممتازا ، ولكن المال ذهب !

سأل فاتي : متى افتقدت نقودك ؟

قال الرجل : الان .. قبل عشر دقائق ، كنت ابحث عنها .. فوجدتها قد ذهبت .. استدعوا لي الشرطة .

قال فاتي : سنفعل ذلك . ولكن قل لي ، هل تتذكر اخر مرة رأيت فيها نقودك ؟

قال الرجل المسن : « طبعا اتذكر » ولكني لم ار النقود بل تلمستها فانا لا ارى الا القليل ، وكانت النقود في مكانها .

وسأله فاتي بصبر ! ومتى كان ذلك ؟

قال الرجل : ليلة امس . حوالي في منتصف الليل . كنت في سريري ، لم استطع النوم جلست وكنت قلقا بشأن نقودي ، فانا وحيد هنا منذ رحيل ابنتي . خرجت من السرير وجئت الى هنا . وتلمست نقودي فوجدتها هنا .

قال فاتي : اذن لابد ان احدا قد اخذها بعد تلك الفترة والان . هل زارك احد هذا الصباح ؟

قال الرجل : نعم .. نعم ، ولكني قلق الان ، ولا اتذكر من زارني ، سوى حفيدتي .

وهي تأتي كل يوم لتنظف البيت ، انها فتاة طيبة . وقد جاء البقال ، ولكني لا انكر .. هاتوا الشرطة ، سوف يجدون لي مالي .

سقطت دمعة كبيرة من عين الرجل .. وشعرت بيتس بأسى كبير له .. انه وحيد .. وقلق بشأن ماله ..

ترى .. هل سرق ماله حقا ؟ أم هل نسى مكان وضع المال ؟

قال فاتي لاصدقائه : يجب ان نخبر غـــــون بالموضوع ، مع الاسف ، يجب ان نفعل ذلك ٠

فجاة سمع الاصدقاء اصوات اقدام في الخـارج تقترب من البيت ٠ من القادم ؟ دق باب البيت بصـوت عال ٠٠ ودخل رجل ، فوجيء بمنظـر الاصدقـاء تماما وبدا باستر ينبح ٠٠

قال الرجل مرحبا ٠

كان شابا وملابسه مرتبة وانيقة ٠٠ سالهم : من انتم ؟ هل تزورون عمي ؟ كيف حالك يا عمي ؟

قال الرجل المسن : اه يا ولفرد هذا انت ، لقد ذهبت نقودي !

قال الشاب : ماذا ؟ ذهبت ، ماذا تقصد ؟ الـم اقل لك ان تضعها في البنك ؟!

قال الرجل المسن : اه ولفرد ، هذا أنت ، لقـد الى غير رجعة ٠

قال ولفرد : اين وضعت نقودك ؟ ربما نسيت

مكانها او لم تتاكد بدقة من المكان ؟ ربما وضعتهـا في مدخنة الموقد او تحت احدى بلاطات الارض المكسورة ؟

قال الرجل المسن : لن اخبر احدا ! لقد تعبت ، واريد الشرطة !

قال فاتي : سنذهب ونتصل بالشرطة هاتفيا ، ارى اسلاك هاتف ممتدة الى البيت المجاور لبيتكم ، لابـــد ان لديهم هاتفا !

قال ولفرد فجاة : بحق الرب ، ماذا تفعلون انتم هنا ؟

رد عليه فاتي : لقد سمعنا الرجل المسن يصـرخ ويستنجد ، وعلى اية حال سنذهب الان ونتصل هاتفيـا بالشرطة ، وسوف يأتون بعد بضع دقائق ٠

التفتت بيتس الى الرجل المسن وقالت : « وداعا » ولكنه لم يسمعها ٠

خرج الاصدقاء الخمسة مع الكلب باستـــر ٠

ساروا حتى وصلوا الى ثاني اقرب بيت ، رنوا الجرس فخرجت سيدة عرفوها في الحال بانها اخت ذلك الرجل الفرنسي الذي كان يبحث عن دار اخته والذي ظنه الاصدقاء فاتي في بداية الامر .

قال فاتي بأدب : « هل بأمكاننا ان نستعمل هاتفكم ؟ جاركم المسن قد تعرض الى عملية سرقة ونريد ان نطلب الشرطة .

قالت : بكل تاكيد ، تفضلوا .

ثم قادتهم الى غرفة « الهول » حيث كان قد استلقى على احدى الارائك اخوها جاك الذي يعرفه الاصدقاء .

نهض ونظر اليهم ثم قال : الم اشاهدكم من قبل ؟

قال فاتي : نعم ، فنحن الذين اوصلناك الى هنا ، الا تذكر ؟

قال مبتسما : نعم .. نعم اذكر بالطبع .

كان يبدو اكثر صحة ، وانحف مما كان عليه في

ذلك المعطف الثقيل .

رفع فاتي سماعة الهاتف وطلب مخفر الشرطة ، رد عليه صوت مرتفع قال :

الشرطي غون يتكلم ، من الطالب ؟

قال فاتي : « انا فردريك تروتفيل ، اريد ان اخبركم .. » .

الا ان غون وضع سماعة الهاتف بغضب .

قال فاتي : « لقد اغلق الخط ، لابد انه لايزال غاضبا بشأن قضية باستر . سأحاول مرة اخرى .

اجاب غون مرة اخرى وقال فاتي : « يا سيد غون ، هل لك ان تذهب الى الكوخ الكائن في شارع هولي ، لقد وقعت عندهم حادثة سرقة » .

صرخ غون قائلا : « في حال استمرار هذه المكالمات سوف ابلغ عنك يا فاتي ، اعرف ان هذه احدى الاعيبك مثلما وضعت القط الاسود في الغرفة » .

صرخ فاتي : كلا ، اسمع ، هذه ليست نكتة ..

الا ان غون وضع سماعة الهاتف مرة اخرى ،

التفت فاتي نحو اصدقائه وقال :

« انه يعتقد بانني امزح معه » .

قالت « ديزي » : اتصل بالمشرف العام جنكز ..

انه يحبك كثيرا يا فاتي » .

رفع فاتي سماعة الهاتف ليتصل بجنكز ..

• • •

اتصل فاتي بمركز الشرطة الكائن في المدينة المجاورة لمدينتهم ، وطلب المشرف العام جنكز .

قال الصوت : انه خارج المركز ، من المتكلم ؟

قال فاتي : انا فردريك تروتفيل ، اردت ان ابلغ عن حادثة سرقة وقعت بكوخ في شارع هولي في بيترزوود .

قال الصوت : اذن اتصل بشرطة بيترزوود .

قال فاتي : انا غير قادر على حصول الخط اليهم ، ربما تستطيعون انتم ان تفعلوا ذلك ؟!

قال الصوت : حسنا ، واسمك هو فردريك تروتفيل ؟

قال فاتي : نعم ..

وهكذا دق الهاتف مرة اخرى لدى غون والذي رفع سماعة الهاتف صارخا بكل صوته « من .. من المتحدث » .

رد عليه صوت متعجب لهذه الخشونة : نحن المركز ، هل انت الشرطي غون ؟ لقد اتصل بنا فردريك تروتفيل وابلغ عن حادث سرقة وقع في كوخ كائن في شارع هولي في منطقتكم .

فغر غون فاه ، اذن فاتي لم يكن يضحك عليه او يمزح معه .. يا له من ولد لعين .

قال غون : حسن ، سأذهب واستطلع الامر .

التفت فاتي نحو جاك وقال له كل شيء بخصوص حادثة السرقة والرجل المسن .

اما جاك فعلق قائلا : استطيع من مكاني هنا ان ارى الناس الذين يدخلون ويخرجون من هذا الشارع .

قال فاتي : اذن لابد من انك رأيتنا ونحن ندخل .

قال : نعم ، في البدء رأيت هذا الفتى (واشار الى لاري) ..

ثم خرج راكضا اليكم وتبعتموه جميعا ودخلتم الى الكوخ .

صار لون هاري احمر كالطماطة ، وتمنى ان لايسأله جاك عن سبب دخوله اولا ، اذ لن يكون سهلا بمكان ان يشرح له سبب تركه لقماش تنظيف الشبابيك خلفه في الحديقة .

وفجأة قال جاك : « اه لقد اتت الشرطة » ..

وبالفعل كان غون قد وصل على دراجته الهوائية فتح باب الكوخ وخرج منه ولفرد ، قال شيئا لغون ودخل الاثنان الى الكوخ الصغير .

ودع الجميع جاك واخته السيدة هاريس ، وقالت :

« لابد أن تعودوا الينا مرة اخرى » .

قال فاتي :

« شكرا لكم ، سوف نفعل ذلك » .

قال لاري بعد ان خرج الجميع : « لم ات بقطعة قماش التنظيف بعد كل هذا التعب ، لدي فكرة سادخل واحاول ان اجدها » ٠

الا ان فاتي اعترضه قائلا : « كلا ، لن تفعل ، هل تريد غون ان يلاحقك باسئلته عن سبب وجـــودك في حديقة الكوخ ؟! بامكاننا ان ناتي بها بعد ذهـاب غون » ٠

ذهب الجميع الى بيوتهم ، وكان فاتي يفكر مـع نفسه ، لماذا لم يخبرهم الرجل المسن بمكان النقود ؟٠٠ كانت هذه مسالة سخيفة منه ٠٠ فربما كان قد اخطا عند بحثه عن النقود وربما كانت النقود في مكان اخر في الكوخ ! ٠

كان لاري قد قال بان الرجل كان يزحف متلمسا اسفل الاثاث يوم ذهب هو لتنظيف الشبابيك ، ترى هل كان يضع نقوده في مكان ثم ينقلها الى مكان اخـــر بعد مدة ؟! او ربما كان يقسمها ، ربما كانت في عملات

ورقية كبيرة موزعة على اكثر من مكان واحد ٠ وهـذا هو المحتمل ٠ غون سوف يجد الفاعل بسرعة ٠٠ وليس عليه الا ان يحصل على قائمة باسماء من جاؤوا الى الكوخ في ذلك الصباح ويجري تحقيقا معهم ٠

بعد الظهر ، جاء غون الى بيت فاتي وطلب ان يقابل فاتي نفسه ، وما ان راه هذا حتى بادره قائلا : هل هناك ما استطيع ان اخدمك به يا سيد غون ؟

جلس غون واخرج ورقة وقلما ثم قال : « لقـد جئت بشأن السرقة » ، اريد ان اعرف ما الذي اتى بكم الى مكان الحادث ساعة صراخ الرجل ؟

ولماذا انتم الخمسة تتدخلون في شؤون القضاء وتدسون انوفكم في كل شيء ؟

قال فاتي وهو ينهض : لا اريد التدخل في القضاء ولكني اريد المساعدة ٠ لم تكن المسالة بايدينا عندمـا كنا في مكان الحادث ٠ مع السلامة ٠

قال غون بدهشة كاملة « اجلس ، كل ما قلتـه

هو مدى دهشتي لوجودكم في مكان الحادث عندما تحدث مثل هذه الامور ·· ليس هناك شيء في هذا القول ابدا » ·

قال فاتي : لقد ذكرت شيئا حول التدخل في شؤون القضاء ·

قال غون : اعذرني ، لقد كنت منفعلا ، للنتنس الموضوع ، لا اريد استجوابك ولكن القانون هو القانون واخر شيء اريد ان افعله اليوم هو اللقاء بك ·· ومع ذلك يجب ان اسالك بضعة اسئلة لانك واصدقاءك كنتم اول من كان على مسرح الحادث ·

قال فاتي : « اسال ·· ولكن اختصر فامامي الكثير من الاشغال » ··

بدأ غون يسال فاتي اسئله روتينية ·· متى تواجد فاتي واصدقاؤه قرب مكان الحادث ؟ هل كان غيرهم في الجوار ؟ هل كان هناك خلل في ترتيب غرفة الجلوس ؟ ما الذي قاله الرجل المسن ؟

كانت اجابات فاتي قصيرة وصادقة ·

قال غون اخيرا :ـ هذا كل شيء ·

فكر فاتي مع نفسه بان غون لم يترك حجارة الا وقلبها ··

نظر غون الى فاتي وقال « اظن بان لديك افكارا خاصة بشأن هذه القضية ، اليست كذلك ؟

قال فاتي : طبعا لدي ، وليس لدي شك في سهولة ايجاد اللص · الم يعطك الرجل المسن قائمة باسماء الاشخاص الذين ترددوا عليه هذا الصباح ؟

قال غون : لقد بدا مشوشا وهو كبير وكثير النسيان ، وربما لا يتذكر سوى زوار الامس · واشك ان المال لا يزال موجودا في البيت · ماذا تظن انت ؟؟

لم يكن فاتي يريد مساعدة غون ، فقد كانت في باله خطة غون للقضاء على باستر · نهض فجأة ولم يكن يريد ان ينظر الى الشرطي غون ·

قال فاتي : « اسعدت صباحا » · ثم فتح الباب امام غون ليخرج ·

التقى الاصدقاء الخمسة في المساء لدى بيــب وبيتس وبدأ فاتي يحدثهم عن لقائه بغون ··

قال بيب : لا اعرف كيف تتحمل ان تكون مؤدبا معه وانت تعرف نيته تجاه كلبك ·

قال فاتي : لم اكن في غاية الادب ، ولكني كنت مؤدبا بما فيه الكفاية فقط ، ولكني ايضا خـــائف مـن سؤاله عن سبب تواجدنا في مكان الحادث · كم تمنيت ان تكون قد اخذت قماش التنظيف يا لاري ، فلا استبعد ان يجده غون قبلنا ·

قال لاري : « اللعنة ، ان امي دائمة الســؤال عنه ، يجب علي ان اجده بسرعة » ·

قال فاتي : اذن ، سوف اتي لك بها هذا المساء يا لاري لا تقلق » ·

وفي الساعة السابعة ، نهض كل من فاتي ولاري وديزي وغادروا البيت ، وبدأ الليل يهبط عليهم ، ركب الثلاثة دراجاتهم الهوائية وافترقوا عند الاستــدارة ،

اخذ فاتي يتثاءب ، فقد كان في غاية النعاس بسبب عدم نومه مساء الامس من شدة قلقه على باستر ، فكر مـع نفسه ، ساوي الى الفراش مبكرا وسوف اخذ معـي كتابا ، اغفو بعده · وقد دهش اهل فاتي ، لانه لم يكن ينام كل يوم الامتأخرا ، اغتسل ودخل في فراشـــه ، فتح الكتاب وقرأ صفحة او صفحتين وبعدها وبدون ان يطفيء نور المصباح نام ، وفي الساعة الحادية عشــرة كان الجميع نياما ، وكان ضوء مصباح فاتي هـــو الوحيد الذي لم يكن مطفأ في البيت كله ·

كان باستر ممددا على الارض ، ثم بدأ يتحرك ، فمن عادة فاتي ان يأخذه كل يوم ويسير معه ، قفـــز على سرير فاتي ، قفز الاخير مستيقظا ·· قال فاتي : يا الهي ·· هذا انت؟ ! ظننتك لصا ·· الساعة الان الحادية عشرة والنصف ! ماذا ؟ تريد ان نتمشــى ؟! كلا ·· سوف اطفيء النور وانام ·· التفــت نحــو المصباح ثم تذكر فجأة قماش تنظيف الشبابيك الذي كان قد

وعد لازي به .. يجب ان يذهب وياتي به .. نزل من
فراشه وارتدى ثيابه على عجل وقال لباستر :

« سوف نعود بسرعة » .

الا انه لم يعد بسرعة .. اذ كانت بانتظاره حادثة
صغيرة .. وغريبة جدا ..

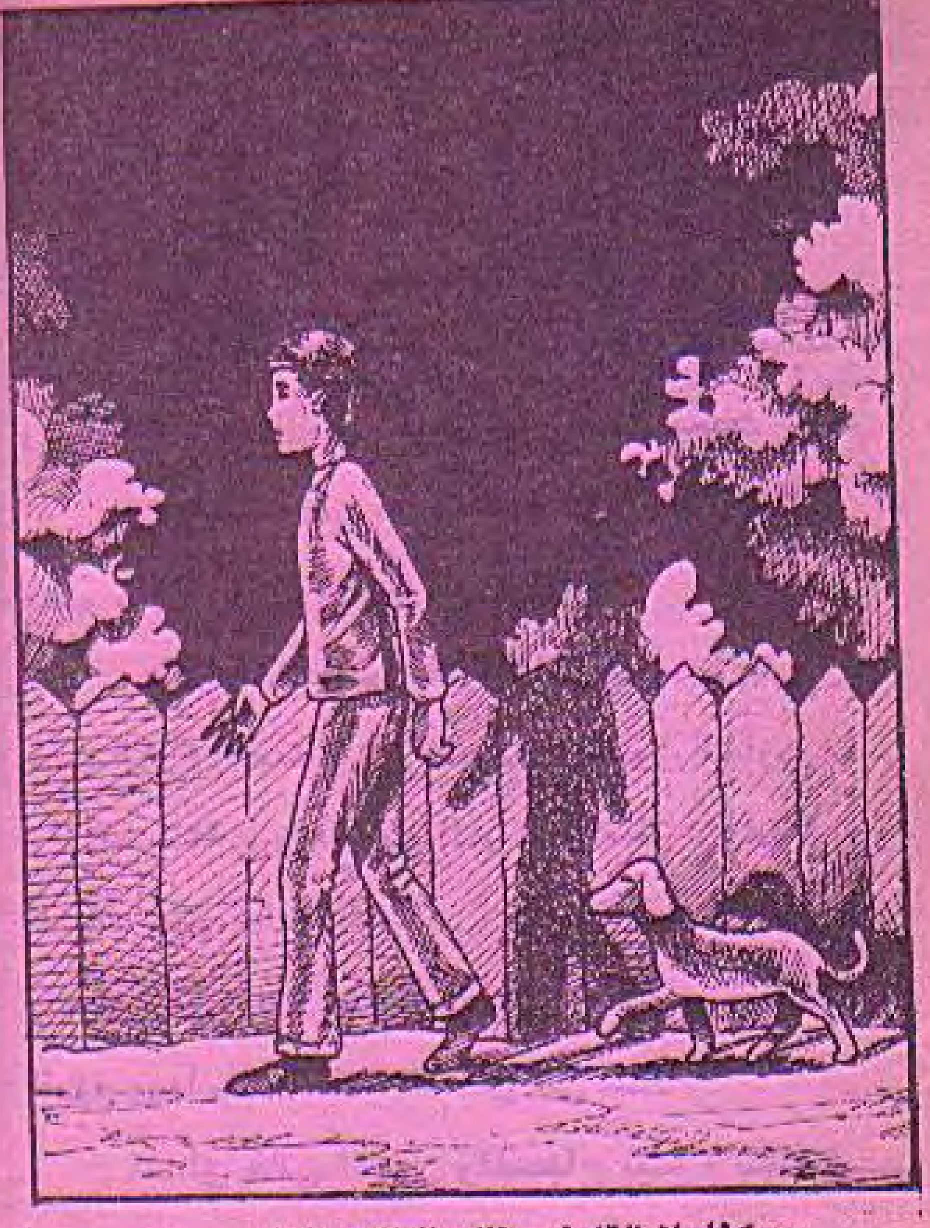
● • ●

نزل فاتي بحذر من على السلم مع كلبه باستر
وضع مصباحه اليدوي في جيبه وهمس يحدث باستر :

« سوف نذهب الى شارع هولي يا باستر ، ان
يجب علي ان اتي بشيء من هناك » .

وهكذا انطلقا في ذلك الظلام الدامس حتى وصلا
سور الكوخ الصغير .. فتح باب السور الخارجي
واغلقه بخفة ، وسار في الممر مع باستر ، وهناك عاود
البحث على قطعة القماش ، وفجاة وجد السور الذي
يفصل الكوخ عن بيت اخت جاك الفرنسي ، فظن ان
الريح ربما نقلت قطعة القماش الى هناك .

فتسلق فاتي السور والمصباح بيده ، بحث في
ارجاء الحديقة ..



وهكذا انطلقا في ذلك الظلام الدامس

وفجأة سمع صوتا فاطفأ المصباح فورا ، كـــان صوت محرك سيارة يقترب من الطريق . أراد فاتي ان ينتظر مرور السيارة ثم يعيد البحث مرة اخرى . الا انها لم تمر . ويبدو انها وقفت على قرب .

وجلس فاتي تحت احدى الشجيرات وانتظر مـع باستر . كان محرك السيارة قد تم اطفاؤه ، ولـم يسمع فاتي اي وقع اقدام .

وفجأة سمع صوت ارتطام شيء ما ثم صـوت لهاث ! اختلط على فاتي الامر كثيرا ، وبدأت الاصوات تقترب كثيرا ، ترى هل كانت السيارة خارج بيت الرجل المسن ؟ وان كانت هناك فعلا ، فلماذا ؟! زحف فاتي نحو السور الذي كان يفصل الحديقتين ، ثم تسلقه وهبط بهدوء ومعه باستر .. همس بأذن الكلب ليصمت فصمت وفجأة رأى فاتي احدهم حاملا مصباحا يدويا ، ويسير دون ان يسمع لاقدامه صوتا ثم سمعه يهمس محدثـا شخصا اخر .

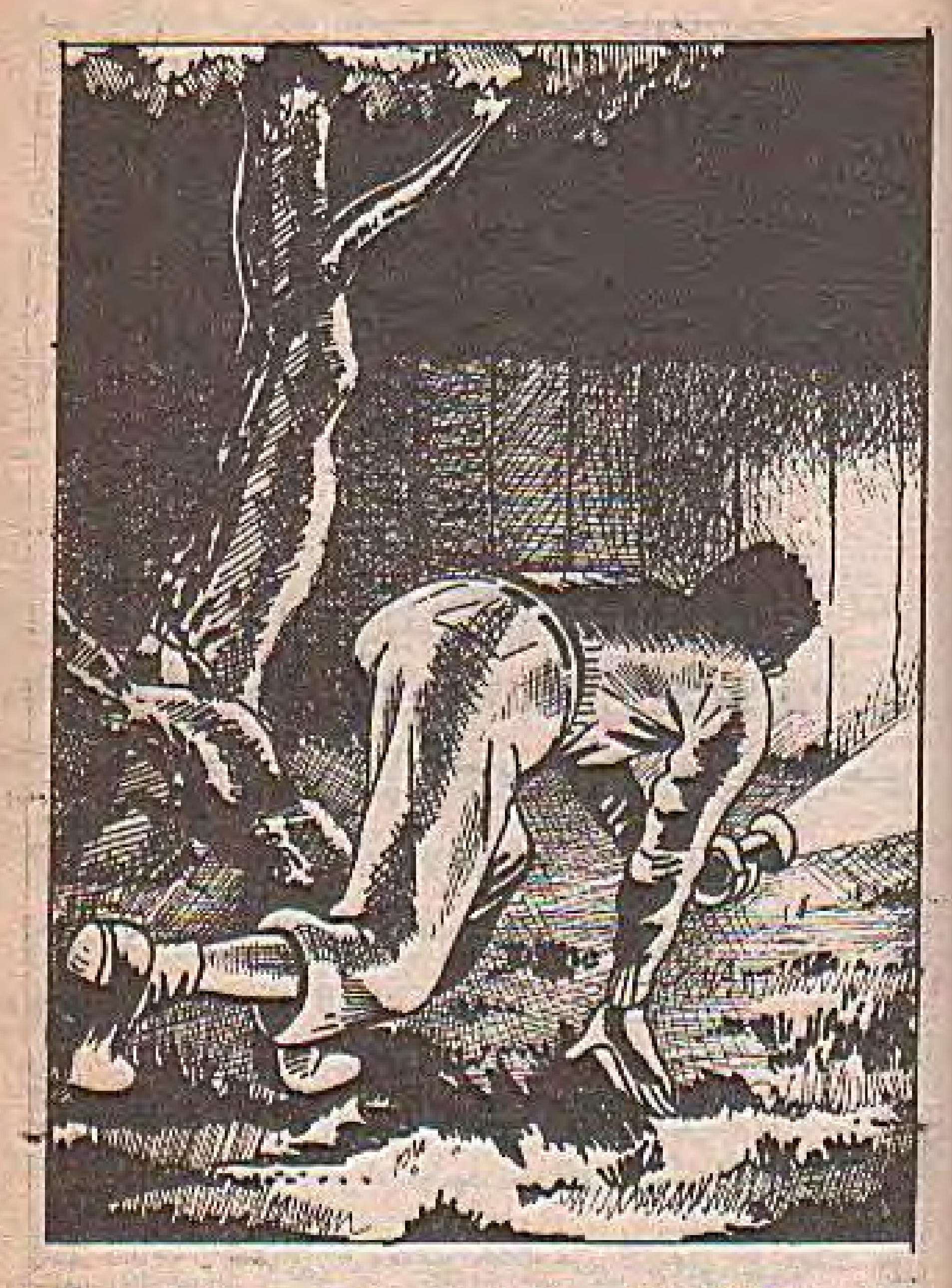
زحف ببطء نحو الشباك الخلفي المطل على غرفة نوم الرجل المسن ووجد الشباك مفتوحا ، وسمع شخير الرجل فاطمأن ثم زحف راجعا الى مكانه بين الشجيرات .

فيما عاد الشخصان الغريبان الى سيارتهما بخفة وانطلقا دون ان يتمكن فاتي من معرفة رقم سيارتهما

وهكذا عاد فاتي وباستر الى البيت بعد منتصف الليل ولم يستيقظ الا على صوت الطباخة تناديه لتناول الفطور .

تناول الفطور ثم ركب دراجته الهوائية والى جواره باستر وانطلقا الى شارع هولي للاطمئنان على مجريات الامور هناك .

كان باب الكوخ مغلقا ، اما الستائر فكانت مسحوبة أطل فاتي منها واصيب بدهشة كبيرة ، ما هذا ؟.. انه غون ومعه جاك ! اما الرجل المسن فلم يكن معهما.. وما ادهش فاتي فعلا هو عدم وجود اي نوع



زحف فاتي نحو السور الذي كان يفصل بين الحديقتين

من الاثاث في تلك الغرفة ، اذ كانت خاوية تماما ، حتى من السجادة على الارض ·· التفت السيد غون وشاهد فاتي ·· صرخ : اهذا انت مرة اخرى ، لماذا اتيت ، لا احد يعرف عن الحادث بعد !

ساله فاتي : ماذا حدث ؟

بدأ جاك يفسر قائلا : حوالي السابعة من صباح هذا اليوم ··

الا ان غون قاطعه قائلا « لاتقل شيئا » ، اذ لم يكن يريد فاتي ان يتدخل في هذه القضية ولكن فاتي كان مصرا على معرفة التفاصيل ·· فتكلم بسرعة مع جاك بالفرنسية ·· فاخبره جاك بانه سمع احدهم يصرخ الساعة السابعة صباحا الا انه كان في غاية النعاس لذلك عاد الى النوم ولكنه صحا على نفس الصوت مرة اخرى ، لذلك ارتدى ملابسه وجاء الى الكوخ ليرى ما الامر ، فوجد الرجل المسن يصرخ وقد كان الباب مفتوحا ، فطلب جاك من الرجل ان يفتح

الباب ، دخل جاك فوجد الغرفة فارغة تماما ، اما الرجل المسن فكان قد استيقظ وزحف خارجا من غرفة نومه وعندما وجد الغرفة بدون اثاث تماما بدأ يصرخ ، قال فاتي مع نفسه بصوت عال يستطيع ان يسمعه غون : هذه مغامرة من الدرجة الاولى ·· ما رأيك يا سيد غون ؟!

★ ★ ★

لم يكن السيد غون مستعدا لمزاح فاتي معه ، فقد كان تائها تماما في هذه القضية ، ليست امامه اية مؤشرات او ادلة ابدا ، ولم يكن يتصور متى تمت سرقة اثاث غرفة الجلوس هذه ؟! قال لفاتي : اخرج من هنا يا فاتي ، فهذه القضية لاتتعلق بك ابدا ، انها قضية الشرطة !

قال فاتي بسرعة : يجب ان اذهب واطمئن على الرجل المسكين !

اخذ غون ينظر حوله في الغرفة ، فباستثناء

المدفأة التي بقيت موقودة طوال الليل والستائر الخضراء ومصباح واحد ، لم يبق شيء في الغرفة ، ترى لماذا سرق الاثاث ؟ فثمنه رخيص جدا لانه اثاث قديم للغاية .

اما فاتي فكان يتحدث الى الرجل المسن الذي كان يبكي بألم .. قال : في البداية سرقوا مالي ، ثم اثاثي !

كل مالي ، ثم اثاثي .. ما الذي سيحل بي ؟! .

ساله فاتي : الم تسمع احدا ؟!

قال : « كلا كلا .. الم اسمع شيئا » . توقف فاتي عن سؤاله ، اذ كان من الواضح ان الرجل لم يسمع شيئا ، وبأنه كان مشوشا بحيث لايستطيع ان يقول شيئا منطقيا .

كتب السيد غون بضع نقاط في كتابه الاسود ، قال : « يجب ان اعرف عنوان حفيدتك ، يجب عليها ان تاتي وتأخذ جدها معها » . .

قال الرجل المسن : العنوان هو ٥ ، مارلن غروف ، مارلو ، ولكني لا اريد الذهاب الى هناك فالبيت مليء بالنساء المتقدمات بالسن وجميعهن يعبسن طوال الوقت ، لن اذهب هناك .

قال غون وهو يصرخ : « ولكنك لاتستطيع البقاء هنا والبيت فارغ بهذا الشكل » .

رد عليه فاتي : لقد ارعبت الرجل بصراخك ، اما جاك فقال : « يا سيد غون ، ان اختي لها قلب من ذهب ، ولابد انها ستقبل استضافته لحين مجيء حفيدته » .

قال غون : ان ذلك سيساعد كثيرا . هل لكم ان تقفلوا الابواب ، يجب علي ان ابلغ رئيسي بكل ما جرى ، انها حادثة غريبة ـ ولا استطيع تفسيرها .. في البداية المال ، ثم الاثاث !

ثم التفت غون نحو فاتي وقال له : يستحسن ان تذهب الى البيت فلا داعي لوجودك هنا .. انت دائم التجسس على قضاياي ، ما الذي اتى بك لا أدري ؟!

فكل ما اجد حادثة او مصيبة اجدك في وسطها . وخرج غون ..

فرح الرجل المسن عندما عرف باستضافة اخت جاك له في بيتها ..

قالت السيدة هاريس : سأبقيه دافئا لحين قدوم اهله .

عاد فاتي الى الكوخ ونظر في المكان مليئا ، كان مشوشا مثل السيد غون . لم يكن هناك شك بان الرجل المسن كان قد خبأ نقوده في الاثاث – ربما في عدة اماكن – الا ان النقود ذهبت .. سرقت ! اذن لماذا يسرقون الاثاث ! يجب ان ينهمك في هذه القضية ، يجب ان تكون هناك بضعة دلالات – وكل من زار الرجل المسن يجب ان يوضع في قائمة المشكوك فيهم . فحص فاتي غرفة النوم ، كان السرير مصنوعا من الحديد وهو من النوع الاعتيادي الذي فيه مقابض حلزونية ، ولايستطيع احد ان يخبيء نقوده في مثل هذا المكان . اما الغطاء

فقد كان خفيفا ولا يستطيع احد ايضا ان يخيط ماله داخل بطانته . اما الوسادة فكانت خفيفة وصلبة ، ولا يوجد فيها شيء ولا تنم ايضا عن ان احدا قد حاول تمزيقها لمعرفة ما بداخلها . نظر الى الارضية المصنوعة من الخشب .. كلا .. لم يكن فيها اي اثر . اما المدفأة فلم تكن بالمكان المناسب للاحتفاظ باي شيء . ترى ، لماذا يجازف اي شخص بالقدوم في منتصف الليل لسرقة الاثاث ، عندما يكون المال قد سرق اساسا ، الا اذا .. كانوا متاكدين بان المال لايزال في مكانه ، في مكان ما في الاثاث ! لم يريدوا المجيء والبحث بشكل كامل فذلك يستغرق وقتا طويلا قد يكشفون خلاله . اقفل فاتي الباب ووضع ورقة كتب عليها (المفتاح في البيت المجاور) وكانت الورقة لحفيدة الرجل المسن .

دق فاتي جرس الباب فردت عليه السيدة هاريس ، قالت له : نحن نتناول القهوة .. تفضل معنا ، واخي

جاك يريد التحدث اليك ٠

وكان فاتي ايضا يريد التحدث الى جاك ، وكان يريد منه قائمة بأسماء الناس الذين زاروا الرجل المسن في صباح اليوم الماضي ٠٠ فواحد او اثنان منهم لابد وان تكون لهم علاقة بالموضوع ٠ وكان جاك مستعدا للادلاء بكل ما لديه من معلومات وكان مهتما بالقضية جدا ، وقد هيأ قائمة بالاسماء عرضها على فاتي ٠ وكان هناك ستة اشخاص على القائمة هم :

١ـ سيدة تحمل صحفا ومجلات

٢ـ منظف الزجاج ٠

٣ـ صبي البقال

٤ـ رجل في سيارة رقمها ١٠٠ ، وكان يحمل حقيبة

٥ـ رجل ، شاب ، انيق لم يبق سوى دقيقة واحدة

٦ـ فتاة ، مكثت فترة طويلة ٠

قرأ فاتي القائمة مرة اخرى وقال : انها طويلة وسيكون صعبا التحقق من جميع هؤلاء الناس ، ترى هل يستطيع الرجل المسن ان يساعدنا ؟٠

قال جاك : « لقد ذكر ان حفيدته جاءت لزيارته وعليه فان ذلك يعطي لنا هوية الفتاة ، ويقول انه يعتقد بأن ابن اخته قد جاء ايضا ولكنه ليس متأكدا تماما ، وهو لايذكر الباقين ٠ اما انا فاستطيع ان اعطيك بعض التفاصيل ، مثلا السيدة التي كانت تحمل الصحف كانت ترتدي معطفا احمر وقبعة زرقاء ذات زهور حمراء ٠٠

قال فاتي : طبعا التفصيلات مهمة ٠٠ وماذا عن صبي البقال ؟

قال جاك : لقد كان يركب دراجة هوائية كتب عليها (ولبورن) ، وكان لون شعره احمر ٠

ابتسم فاتي في سره وكان فرحا بوجود شخص

دقيق الملاحظة مثل جاك في هذه القضية ، ثم سأله فاتي بحذر : « وهل لاحظت منظف زجاج النوافذ جيدا ؟ » .

اذ ان بيب نظف زجاج النوافذ قبله بيومين ولابد من انه لاحظ ذلك .

قال جاك : لابد انه نفس منظف زجاج نوافذ بيت اختي وسنسألها عنه .

قال فاتي : اذن بامكاننا ان نراجع جميع هذه الاسماء ونرى ما اذا كان احدها محتملا ان تدور حوله الشبهات ؟! ولكني اظن باننا نستطيع ان نشطب اسم صبي البقال مثلا .

قال جاك : كلا .. فقد مكث في الكوخ لفترة لابأس بها من الزمن ، ويمكن ان يكون هو المشتبه به .

ايده فاتي حول هذه النقطة ثم قال : انت على حق يجب ان نقلب كل حجر وسوف اطلب من اصدقائي المساعدة ، يجب ان يقوموا بعمل استثنائي حقيقي .

شرب فاتي القهوة وتحدث الى جاك الذي بدأ يزداد سعاله .. قالت اخته : انه منفعل ، وعندما ينفعل جاك يبدأ بالسعال كثيرا .. تعال غدا يا فاتي واكملوا حديثكما ، فهو يريد ان يحل هذه القضية مثلك تماما . ودع فاتي اصدقاؤه الجدد وخرج . وكان على وشك ان يسير نحو بيته عندما تذكر بانه كان قد جاء على دراجة هوائية .. وتذكر بانه كان قد تركها امام دار الرجل المسن في الشارع . وفجأة برقت فكرة في رأسه ، السيارة التي اخذت الاثاث ليلة امس !

لابد انها وقفت امام دار الرجل المسن .. نظر الى المساحة الكائنة امام الباب الخارجي فوجدها طينية ورخوة اقترب منها فوجد اثار عجلات كبيرة وعريضة.. اذن لم تكن سيارة اعتيادية .. كانت سيارة نقل اثاث..

او سيارة نقل متوسطة الحجم .. اخرج فاتي دفتره الصغير وسجل هذه الملاحظة .. وكتب ايضا بان اثار العجلات واضحة للغاية ، وهذا يعني ان العجلات

جديدة ! ثم قام برسم شكل اثر العجلات في دفتـــــره
الصغير الى جوار ذلك كان هناك عمود مصباح كهربائي
في الشارع ، وجلبت انتباه فاتي علامة بنية اللون على
العمود ، وكانه شرخ في العمود ذي اللون الابيض ،
فكر فاتي مع نفسه ، ربما هذا الاثر من سيارة النقـل
تلك .. وعلى اية حال ،من الجدير الاشارة الى ذلـك
فكتب : « قد تكون سيارة النقل ذات لون بني شوكولاتي،
وقد يكون عليها اثر ذو لون ابيض على ارتفاع قدميـن
من الارض » .

اغلق دفتره ووضعه في جيبه وركب دراجتـــه
بعد ان وضع باستر في سلة الدراجة الامامية . كانت
هذه مغامرة حقيقية ومن الطراز الاول ، وذلك يتطلـب
اجتماع الاصدقاء الخمسة ، فالمشتبه بهم كثيرون قـال
فاتي في سره : يالحظي ليلة أمس ، لقد كان حظا ممتازا
فلولا وجودي هناك لكانت الساحة الان لغون وحده .
وما كان ليخبرني بشيء ابدا .

فاتي وقصته :

في الساعة الثالثة من بعد ظهر ذلك اليوم ، اجتمع
كل من لاري وديزي وبيب وبيتس فيغرفة فاتي الخارجية
الكائنة في حديقة دارهم .

قال لاري : هناك شائعات كثيرة يافاتي ، هـل
صحيح ان كل الاثاث سرق في منتصف الليل من كوخ
الرجل المسن ؟ وبان الرجل المسن وجد على الارض
لان اللصوص سرقوا حتى سريره ؟

ضحك فاتي وقال : كيف رتبوا كل ذلك يا الهي ؟
صحيح ان الاثاث سرق ، الا ان الرجل المسن كـان
نائما وبهدوء تام خلال كل فترة الساعة وعلى سريره ،
الذي لم يسرقوه . لقد قاموا بالعملية بهدوء تام ، وكان
الرجل بأمكانه ان يشعر بصوت مرتفع .

ساله بيب : وكيف عرفت ذلك ولم تكن هناك ؟
قال فاتي ملقيا الدهشة في قلوب اصدقائه : بل
كنت هناك !

اجابه لاري : كنت هناك ، مساء أمس ، عندما
كانت تتم سرقة الاثاث ؟ لماذا لم تفعل شيئا ؟ !

اجابه فاتي : لانني لم اعلم بالشيء الذي كانت
تتم سرقته ، كان الظلام دامسا ومنفذو العملية كانوا
في غاية الهدوء ، ولكن انتظروا لاخبركم بكل ماجرى
بشكل متسلسل ، ويجب علينا ان ندرس المسالة
وتكتشف الفاعل .

صمت فاتي لحظة ثم حمل عددا من المذكرات
المكتوبة بخط واضح وقال :

والان اسمعوا ، لقد كتبت خلاصة قصيرة لما
حدث لحد الان ، لتوضيح اذهاننا ان صح التعبير ،
وسوف اقرأ ماكتبت عليكم ، ثم سنناقش المؤشرات
والدلائل ، ونرسم خطة ، مستعدون ؟

قال بيب : جيد جدا .. هيا .

قال فاتي : اذن لتبدأ باستخدام ادمغتنا .

المغامرة بدأت بذهاب لاري الى شارع هولي

لتنظيف النوافذ . شاهد الرجل المسن يزحف ويتلمس
الاثاث - الان نحن نعرف انه كان يريد التأكد من أن
مدخراته المخبأة في الاثاث بأمان - اما المتنا بساون
بكاملها في اريكة او كرسي معين ، او الكمية مقسمة
وموزعة وموضوعة في اماكن متفرقة . »

قاطعته ديزي قائلة : اه تذكرت مسألة ، ارجو
ان تعذرني يافاتي لمقاطعتك ، قالت لي المرأة التي تغسل
ملابسنا بان الرجل المسن كان يعمل في الندافة وفي
تغليف الاثاث بالقماش وهذا يعني بانه يجيد استخدام
القماش .

قال فاتي : هذه معلومة جيدة ياديزي .. شكرا
لك ، وهذا يعني ربما ان الرجل المسن قد صنع لنفسه
عددا من المخابيء في الاثاث هنا وهناك ، سوف اضيف
هذه المعلومة هنا .

اضاف فاتي . عندما ذهبنا جميعا مع لاري لايجاد
قطعة قماش التنظيف ، سمعنا الرجل المسن يستنجد

ويطلب الشرطة . كان متاكدا من ان ماله موجود في المكان او الاماكن التي كان قد وضعها فيها ، ولكن في الصباح ، يسرق المال ، وهو لايكتشف بان المال ليس في مكانه الا بعد زيارة ستة اشخاص له ، لسبب او اخر من الاسباب !

قال لاري : وكل هؤلاء الاشخاص مشتبه فيهم لحين ثبوت العكس ـ من هم يالاري ؟

قال فاتي : كل شيء في اوانه . ولاتقاطعوني ، نحن متفقون لحد الان ان المسألة هي قضية سرقة ويان بامكان غون ان يتعامل مع هذه القضية ولكن ليلة امس ذهبت للبحث عن قطعة قماش التنظيف التي تخص لاري ، وصلت في نفس وقت وصول السيارة او سيارة النقل التي جاءت لنقل الاثاث من غرفة الجلوس.

قال لاري : « مدهش ».

واستمر فاتي في وصف ماحدث قائلا : في الواقع لم اشاهد شيئا ، ولم اعرف لحد صباح هذا اليوم ان

زوار منتصف الليل كانوا ينقلون شيئا ، وفي الواقع ظننت انهم جاءوا بسيارة اعتيادية وليس سيارة نقل . وظننت لاول وهلة بانهم كانوا يريدون اختطاف الرجل المسن ، ولكني رأيته وسمعت شخيره .

سأله بيب : ماذا كنت تظن بانهم يفعلون ؟

قال فاتي : لم تخطر ببالي اية فكرة كل ما سمعته هو صوت لهاث وضربة او ضربتين ومر كل شيء بسرعة وهدوء تام . وفكرت ان من الاجدر بي ان اعود الى الكوخ في الصباح ، لاجد اثرا او شيئا ما ، وعندما وصلت هناك دهشت حقا .

قالت بيتس وهي تحتضن ركبتيها : لماذا يافاتي ؟

قال : لقد وجدت غون امامي هناك ، والرجل المسن وجاك ايضا . وجاك هو الذي سمع صوت الرجل المسن وهو يستغيث وعليه ذهب الى الكوخ ومن ثم طلب الشرطة .

قال لاري وعلامات عدم الرضا مرتسمة على

وجهه : اذن غون امسك بخيط القضية بشكل مبكر !

أجابه فاتي : ولكنني وصلت الى موقع الحادثة بعده بقليل .. دهشت عندما لم اجد اثاثا ولكني عرفت فورا ما جرى .. وربطت الغرفة الفارغة بزوار منتصف الليل ، ولكني لم اخبر غون بذلك .

سالته بيتس : وماذا حدث بعد ذلك ؟

قال فاتي : لم يحدث الشيء الكثير . غادرنا غون وبقينا نحن الثلاثة جاك والرجل المسن وانا ، حيث نقلنا الرجل المسن الى بيت السيدة هاريس ، اخت جاك لحين مجيء حفيدته ، اتجهت بعدها الى الكوخ وقفلت الباب، ثم ذهبت الى جاك وحصلت منه على قائمة بأوصاف الاشخاص الذين ترددوا على الكوخ صباح أمس . وهم المشتبه بهم طبعا !

قال لاري : « اذن لننظر الى القائمة »

الا ان فاتي قال : لم اكمل بعد يالاري ، اذ لدي

هذه الملاحظات التي سجلتها في دفتري بعد ان شاهدت آثار عجلات الناقلة التي حملت الاثاث المسروقة ،الاثار واضحة مما يدل على كون العجلات جديدة ، اما كبر الاثر .. والمسافة بين العجلات الامامية والخلفية فيؤشر الى ان السيارة ليست اعتيادية ، بل ناقلة . اما لونها فبني شيكولاتي ، وهذا استنتاج وصلت اليه بعد ان رأيت خدشا بهذا اللون على عمود النور المجاور الى مكان وقوف السيارة .

قال لاري : اذن علينا ان ندرس امر المشتبه بهم، واظن يجب علينا ان ننقل صورة اثر العجلة لكي نقارن فيما اذا لاحت لنا ناقلة بنفس اللون والعجلات الجديدة .

أجابه فاتي قائلا : حسن ، اطبع لنا اربع نسخ من صورة اثر العجلة ، وساقرأ عليكم اسماء المشتبه بهم .

قرأ فاتي القائمة ثم قال لاري : يا لها من قائمة انها تضم منظف النوافذ ايضا ترى .. هل اعجبه

عملي ؟

ضحك فاتي وقال : هذا ماهر بذهني اليوم ايضا يالاري • سوف اكلم الرجل المسن بشأن الاشخاص في هذه القائمة ، فربما يستطيع ان يعطيني دلائل ومؤشرات جديدة • ثم علينا ان نراجع كل حالة على حدة •

قالت بيتس : انا لا أجيد هذا العمل •

أجابها فاتي بسرعة : كلا •• علينا جميعا أن نجيد العمل •• وعلى أية حال ، ألا تشتري والدتك ماتحتاجه من خضر من محل بقالة (ولبورن ؟)

قالت : نعم هذا صحيح •

قال فاتي : اذن ، عندما ياتي بحاجياتكم المرة القادمة ، تحدثي اليه وليكن بيب معك في هذه المهمة

قالت بيتس منشرحة بوجود بيب معها في هذه المهمة : وماذا عن السيدة التي كانت تحمل المجلات او الصحف •• ترى هل هي اخت القسيس ؟ لعلها كانت توزع تلك المجلة التي يذهب ريعها للاعمال الخيرية ؟!

قال فاتي : « والدتي تعرفها ، وسأرى فيما اذا

كانت هي المعنية ام لا •• فاذا كانت هي ، لن نضعها على قائمة المشكوك فيهم ، ولكننا لانستطيع ان نبرئ احدا قبل ان نثبت عدم وجود اي غبار عليه •

اضاف بيب : « يجب علينا ان نعرف صاحب السيارة التي رقمها (١٠٠) •

قال فاتي : ديزي ، اذهبي مع باستر وتجولي في المدينة لعلك تجدين تلك السيارة •• تذكري ان رقمها (١٠٠) •

اتفق الجميع ونهضوا •

اتجه فاتي نحو دار اخت جاك ، حيث فتحت له السيدة هاريس الباب واستقبلته مبتسمة ، اذ ان فاتي يتمتع بأخلاق وسلوك ممتازين ، والسيدة هاريس كانت تحب الاولاد الذين يتصرفون بأدب واحترام •

قال جاك بعد ان رحب بفاتي كثيرا : والان ، جئت لتسالني المزيد من الاسئلة •

قال فاتي : لدي بضعة أسئلة ، واريد أن

استفسر منك عن المشتبه بهم ٠

قال جاك : لقد جاء الشرطي غون قبلك وسألني اسئلة جيدة للغاية ، انه متدرب بشكل جيد ٠

اطرق فاتي وحزن قليلا لان غون سبقه الى استجواب جاك ، قال : اريد ان اعرف ،من هؤلاء الستة من الذين دخلوا فعليا الى الكوخ ؟

قال جاك : جميعهم ، لم يكن الباب مقفولا ، كل منهم آدار قبضة الباب ودخل ٠

قال فاتي : ماذا ، حتى منظف زجاج النوافذ ؟

اجابه جاك : نعم ، هو ايضا وتقول اختي انه نفس منظف نوافذها وقد جاء عندها قبل الذهاب الى الكوخ ٠

ساله فاتي : وهل تعتقد بانه امين ومخلص ؟ قال جاك : نعم ، ومنظف جيد ايضا ٠ ولكن يجب ان تراه وتسأله يا فردريك ٠

قال فاتي : سأفعل ذلك بدون شك ٠ اخبرتني

ايضا بشأن سيدة تحمل مجلات او صحفا هل تظن بانها اخت القسيس ؟

قال جاك : هذا شيء ممكن ، ومن السهولة أن نكتشف ذلك فالجميع يعرف القسيس هنا » ٠

قال فاتي : وماذا عن الشاب الانيق الذي قلت انه لم يمكث سوى قليل ؟

قال جاك : لقد جاء مرة اخرى عندما كنتم أنتم في الكوخ ، انت رأيته بدون ريبة ، الم يقل أسمه أو من هو ؟

اجابه فاتي : نعم ، انه ابن اخت الرجل المسن ، وقد اسمى الرجل بعمي ، ٠

قال جاك : اما الفتاة ، فاعتقد بانها حفيدة الرجل المسن ، وهي تطبخ له وتنظف البيت ، وهناك الرجل الذي جاء بواسطة السيارة ! بمن تشك يافاتي ؟

قال فاتي : ان اقل من اشك بهم هي السيدة التي جاءت بالصحف والمجلات ولكن مع ذلك يجب ان ادقق

في أمرها .

وفي الساعة الخامسة الا ربعا صافح فاتي جاك بأدب وخرج .. وفي دقائق صار قريبا من دار القسيس ، وعندما أقترب من البيت شاهد اخت القسيس منحنية ارضا تعالج بعض الاعشاب النابتة في غير مكانها ، ياله من حظ سعيد ! نزل فاتي من على دراجته وقال : مساء الخير ، قالت : مساء النور ، هل تريد مقابلة القسيس ؟ »

قال فاتي : كلا ، الواقع كنت اريد مقابلتك ، لن اعطلك . الامر يدور حول الرجل المسن المسكين الذي سرقت امواله واثاثه . بودي ان أساعده .

قالت : نعم ، سمعت بما حل به ، لقد كنت عنده صباح ذلك اليوم ، حيث اخذت له مجلتنا وانت تعلم ان حفيدته تقرأها له .. كان جالسا في كرسيه ، مطمئنا سعيدا يستمع الى المذياع ..

سألها فاتي : « وهل رأيت اي شيء وغريب ساعة ذاك » ..

قالت : كلا ، كان كل شيء على مايرام ، تركت المجلة هناك وتبادلت كلمتين مع الرجل المسكين . يا للاسف ، يجب ان لايترك احد ماله في البيت ، فهناك البنوك والمصارف .

هز فاتي رأسه موافقا ثم قال : اشكرك كثيرا وارجو ان تبلغي القسيس تحياتي .

سألته : « وكيف عرفت باني كنت لدى الرجل المسكين أمس ؟ »

قال فاتي ، وهو يدير دراجته الهوائية : لقد سمعت ذلك فحسب . وداعا .

فكر فاتي مع نفسه ، واحد شطب من قائمة المشكوك فيهم . ولكنها لم تذكر شيئا حول ما اذا كان غون قد زارها ام لا .. وعلى اية حال ، كانت ستذكر ذلك في مجرى حديثها لو كان قد فعل !

ولكن غون كان قد اخذ المسألة بنظرة اخرى عندما علم بزيارة سيدة ذات معطف احمر وقبعة فيها زهور

حمراء ، اذ تبادرت الى ذهنه العرافة التي قرأت له كفه وباعت له تذكرة الحفلة الخيرية . قال غون في سره ! « لقد قرأت لي كفي بدقة شديدة ، لا اعتقد بانها هي التي سرقت المال والاثاث ولكني اعتقد بان بأمكانها ان تخبرني بشيء عن القضية » مسكين غون . لم يكن يعلم ان تلك السيدة لم يكن سوى فاتي متنكرا . وعليه اتجه غون نحو بيت اهل فاتي ، لان السيدة كانت قد اخبرته بانها تمكث عند والدة فاتي خلال زيارتها لمدينتهم . في هذه الاثناء كان فاتي قد عاد لتوه الى المنزل وكان يغسل يديه في الحمام . شاهد غون يقرب من خلال نافذة الحمام واحتار فاتي في امر غون .

قال غون بعد ان دخل المنزل : مساء الخير يا سيدة تروتفيل ، هل لي ان اطرح بعض الاسئلة على السيدة التي تحل ضيفة عليك الان ؟!

دهشت السيدة تروتفيل وقالت : ليس لدى ضيفة في البيت ، ولكن ما الذي دعاك الى هذا القول ياسيد غون ؟ »

قال غون : ولكن .. ولكن .. يجب ان تكون هنا .. لقد باعتني بطاقة .. وهي في جيبي الان .

اخرج غون البطاقة وعرضها على السيدة تروتفيل وقال : انظري .. لقد قالت بانها صديقتك ، واردت ان اطرح عليها بعض الاسئلة ، اذ اعتقد بانها كانت قد زارت الرجل المسن يوم امس .

استدار فاتي نحو الموقد بسرعة وكان يريد ان ينفجر ضحكا .. ان غون يعتقد بان تلك الامراة العرافة هي السيدة ذات المعطف الاحمر !

قالت السيدة تروتفيل : أنا لا اعرف سبب ادعائها بانها في ضيافتي ياسيد غون . لم يسبق لي ان سمعت بها ابدا .

قال غون : « لقد قرأت كفي وقالت امورا كثيرة

صحيحة ، ٠ ثم توقف غون فجاة اذ لم يكن يريـــد أن يقول انها رات فاتي في كفه ! ثم قال :

لقد باعتني هذه البطاقة ، لعلها مزيفة !

قالت والدة فاتي : « كلا انها ليست مزيفة ، أنا لدي عدد منها ٠ اذهب الى السوق الخيري والـــــذي ستقام فيه الحفلة وتمتع بنفسك ياسيد غون !

أما فاتي فكان قد وضع منديله على فمه لكي يبدو ضحكه وكأنه سعال ٠٠ قالت السيدة تروتفيل : اذهب ٠٠ب ماء يافردريك ٠ ثم التفتت نحو غون وقالـــت :

انا اسفة لعدم استطاعتي مساعدتك يا غون ٠٠ ولكني أؤكد لك باني لا املك صديقة تقرأ الكف والطالع لقـــد خدعك ٠٠ احدهم ، مع ذلك لديك البطاقة ولا خلل فيها ٠

نهض السيد غون واتجه نحو الباب وهو في غاية الانزعاج ٠

وعند الباب لاقاه فاتي ، قال : وداعا يا سيـــد غون ٠٠ انا اسف جدا لانك لم تجد تلك العرافة ولكن ٠٠

كما قالت لك ٠٠ احذر ذلك الصبي البدين !

دهش غون لما سمع ٠٠ فمن اين عرف فاتي بما قالته له العرافة تلك ؟!!

صباح اليوم التالي نهض فاتي مبكرا وكان يرتدي ملابس قديمة قالت له الشغالة :

يا الهي يا فردريك ، لاتدع والدك يشاهدك فـــي هذه الملابس المهلهلة القديمة ٠

قال مبتسما : « لن يعرفني على اية حال ! » كان فاتي قد هيأ دفتر ملاحظاته وكان لدى فاتي عنـــوان منظف زجاج النوافذ ، فقد حصل عليه من اخت جاك ، وكان العنوان هو ٦٢ ، الشارع الشمالي ـ غابـــة بيتر ، لم يذهب فاتي بواسطة دراجته الهوائية ، اذ ان معظم الناس يعرفون انها ملكه ، وبعد عشرين دقيقـــة وصل الى البيت المطلوب ٠٠ وكان رقم ٦٢ بيتا صغيرا

جميلا ، سمع فاتي صوتا قادما من مؤخرة البيت ..
استدار وتوجه نحو مصدر قدوم الصوت .. فوجـد
رجلا جالسا على عتبة الباب الخلفي يصبغ حـذاء ..
رفع رأسه وابتسم لفاتي ،

قال فاتي : مرحبا ، اردت ان اسألك عن مهنـة
تنظيف النوافذ .

قال الرجل : لماذا ، هل تريد تنظيف النوافـذ ،
تعال واعمل معي ..

قال فاتي متعجبا لسرعة حصوله على عمل فـي
هذا المجال : ليس الان في الحال ، ولكني اريد فكـرة
حول سعر السلالم المتحركة وقطع قماش التنظيف ..

قال الرجل : تعال واعمل معي وسأزودك بكـل
ذلك . تبدو نشيطا واستطيع ان استفيد منك يا فتى .

قال فاتي : حسنا ، هذا لطف منك ، هل سمعـت
بسرقة الرجل المسن في شارع هولي ؟

قال الرجل : نعم ، والغريب في الامر ، اني كنت

انظف زجاج النوافذ هناك في نفس صباح ذلك اليوم ،
والعجيب اني رغم عدم تنظيفها شهرا كاملا وجدتهـا
نظيفة للغاية وقد اخبرت حفيدة الرجل المسن بذلـك
عندما دخلت لاخذ اجرتي ، وقالت لي ان فتى جاء قبـل
يومين ونظف الزجاج ولم يطلب اجرته .

كان فاتي يستمع الى حديث الرجل باهتمام بالغ ،
متمنيا ان لا يشك غون في هذا الامر . قال فاتي :

« وهل سألتك الشرطة حول هذا الموضـوع ،
اقصد فيما اذا رأيت شيئا غريبا هناك ؟

قال : كلا ، لم أر الشرطة ، ليس لدي ما اخاف
منه ، انا منظف زجاج نوافذ لسنوات والجميع يعرفني .
وعلى اية حال ، من يستطيع سرقة اي شيء من هنـاك
والحفيدة موجودة تكوي الملابس طيلة الوقت ؟! .

قال فاتي : اشكرك على كل شيء ، وداعا ..
لوح الرجل لفاتي مودعا .

وصل فاتي بيت بيب بعد الساعة العاشرة بقليل .

وكان الاصدقاء في انتظاره جميعا ودهش فاتي لوجود الجميع معبسين ، قال : ما هذا ؟ بيتس ، تبدين وكانك سوف تبكين !

قالت : اه فاتي ، لقد حدث شيء رهيب ! غـون وجد قطعة القماش التي كان لاري قد استخدمها .. والتي كانت امي قد طرزت عليها لقبنا (داي كين) ،

قال فاتي : يا الهي ، ليتني كنت اعرف ذلـك ، فوالدتي تفعل ذلك بكل ما يخص امورنا المنزلية .

لم اكن لاترك قطعة القماش كل تلك الفترة .

قال لاري : نحن في مشكلة الان يا فاتي ، فغون قد شاهد لقبنا على قطعة القماش فجاء هنا وقال ان احدنا لعب دور منظف النوافذ صباح يوم السرقة !

سأله فاتي : وهل جاء بقطعه القماش معه ؟

قال لاري : نعم ، لقد فعل ذلك ، واخذها معـه مرة اخرى عندما ذهب ، وقال انها « دليل » جديد في مجرى القضية .

قالت بيتس : واستجوبنا انا ولاري حول ما اذا كنا ننظف زجاج النوافذ ذلك اليوم واقسمنا له اننا لم نفعل وذلك صحيح لاننا لم ننظف اي شيء الا قبـل يومين من الحادث وليس في نفس اليوم كما تعلم .

اضاف لاري : وكان غون يردد سؤالا واحـدا : كيف وصلت قطعة القماش هذه الى شجيرات الكوخ ؟!

قال فاتي : سأذهب الى غون ، واعدل مجـرى الامور .

« كيف ؟ » سأله لاري .

قال : « لقد التقيت بمنظف زجاج النوافـذ نفسه ، اسمه غلاس ولدي عنوانه بالكامل » .

لم يتبسم احد لهذا الخبر فاكمل فاتي حديثـه قائلا :

على اية حال ، يقول هذا الرجل انه هـو الذي نظف زجاج النوافذ ذلك الصباح وبأنه عندما اكمـل عمله ، استلم اجرته من حفيدة الرجل المسن !

اطلق لاري زفرة ارتياح وقال : الحمد لله ،
اذا علم غون بذلك سوف يخف شكه ، صدقني يا فاتي ، شعرت بانه يشك في وينظر الي كسارق النقود .
قال فاتي : « انا اسف لذلك يا لاري ، سوف اذهب الى غون الان » .

ذهب مع باستر ، تاركا اصدقاءه الاربعة في حالة افضل نسبيا مما كانوا عليها منذ برهة .
وصل فاتي بيت غون ، ووجد دراجته خارج المنزل ، ردت السيدة كير ، مدبرة المنزل على الباب ،
قال لها فاتي : اريد ان اقابل السيد غون من فضلك !
قالت : « انتظر هنا » .

وخرجت . ولسرور فاتي البالغ وجد قطعة القماش تلك فوق احدى الكراسي ، التفت فاتي نحو باستر وقال له : اترى قطعة القماش تلك .. انها كلب يريد ان يعضك مزقه اربا يا باستر هيا !

هجم باستر على قطعة القماش وخرج بها الى الحديقة ..
دخل غون الى الغرفة بعد ٣٠ ثانية ، وكان يبدو منتصرا للغاية ، قال فاتي :
يا سيد غون قد يهمك معرفة اني تحدثت الى منظف زجاج النوافذ هذا الصباح واسمه غلاسيوعنوانه هو ٦٢ الشارع الشمالي غابة بيتر !
قال غون : ماذا ؟
قال فاتي : اخبرني بانه اكمل تنظيف النوافذ واخذ اجرته من الحفيدة ، وهذا يحذفه من قائمة المشكوك فيهم لانه ليس بالامكان ان يسرق تحت نظرها . ما هو شعورك ازاء هذا الموضوع يا سيد غون ؟
كان غون يشعر بغضب شديد ! صار يبحث بعينيه عن قطعة القماش ، سوف يؤاجه فاتي ويرى ردة فعله .. ولكن .. اين هي ؟ لم يجدها في اي

مكان !

سأله فاتي : هل تبحث عن شيء ما سيد غون ؟

صرخ غون : قطعة قماش التنظيف .. ايـــن ذهبت ؟!

قال فاتي : ارجو ان لا يكون باستر قد عثـــر عليها يا سيد غون ! انه في الحديقة يتصارع مع شـــيء ما

نظر غون خارج النافذة الى الحديقة ،كان باستر قد مزق قطعة القماش اربا اربا ..

صرخ غون : هذا الكلب !

قال فاتي : سأوبخه يا سيد غـون ، وبالمناسبة لم تشكرني حول المعلومات التي جئتك بها !

هز غون رأسه وقال : « اف » !

• • •

عاد فاتي الى دار بيب ، ولكنه لم يجد اصدقاءه قالت له السيد هيلتون بانها تعتقد ان الاربعة قد ذهبوا لتناول المرطبات !

خرج مع باستر وما يزال يحمل قطعة من القماش المزق في فمه ، توقف فاتي لدى احد محلات بيـــع الادوات المنزلية وقام بشراء قطعة قماش تنظيـــف جديدة . وفي محل بيع المرطبات وجد فاتي اصدقاءه ، وقد فرحوا عندما رأوا وجه فاتي البشوش .

قالت بيتس : هل كل شيء على مايرام ؟!

اجاب : « نعم » ثم طلب وجبة جديدة من المرطبات للجميع .

قال : ذهبت لمقابلة غون واخبرته بذهابي الى السيد غلاس صباح هذا اليوم وقد انزعج مني كثيرا ٠

قال لاري : هذا اكيد ، فهو يريدني متهما في هذه القضية ٠ ولكن ماذا بشأن قطعة القماش ؟

هل لاتزال عنده ؟

قال فاتي : باستر ، تعال هنا !

تقدم منهم باستر ، ومن فمه تدلت قطعة قماش كتب على طرفها (رايك) ٠٠

فقد تمزق النصف الاول من الاسم ولم يبق سوى هذا المقطع ٠

ضج الجميع بالضحك والمرح ٠٠ وقدموا لباستر مرطبات استحقها بالفعل ٠

قالت بيتس : والان غون لايستطيع ان يفعل شيئا اليس كذلك ؟ فهو يعرف المنظف الحقيقي وقطعة القماش لم تعد لديه ٠

اضاف لاري : ولكن امي خسرت قطعة القماش٠

ضحك فاتي واخرج قطعة القماش الجديدة التي كان قد اشتراها لوالدة لاري قال :

خذ يا لاري ٠٠

شكره لاري كثيرا وقال ان فرح امه سوف يغطي غضبها بدون شك ٠

اما بيتس فقالت : يافاتي ، لقد التقينا انا وبيب بصبي البقال ليلة امس ٠

اجابها فاتي : حسنا فعلتم ٠ ماذا حدث ؟

قالت : كنا انا وبيب على دراجاتنا الهوائية نروح ونجيء بانتظار صبي البقال ، وجاء اخيرا على دراجته ، كان بيب قد نزل من على دراجته واخرج الهواء من احدى عجلتيها ، وطلب من صبي البقال ان يسلفه منفاخه ٠

قال فاتي : فكرة جيدة ، وطبعا بدأتم معه الحديث ، ماذا قال الصبي ؟

قالت بيتس : لم يقل الكثير ، دورك الان يابيب٠

قال فاتي مشجعا : هيا اخبرني ، فقد يكون هناك
شيء له اهمية خاصة .

قال بيب : رن جرس الباب وصرخ « بقال » فجاءه
صوت من داخل المنزل : أدخل . فوجد حفيدة الرجل
المسن ، جالسة تخيط شيئا اخضر اللون ، طلبت
منه ان يضع الاغراض في المطبخ ، ثم جلس برهة
واستمع الى المذياع ثم غادر المكان .

قالت بيتس : « هذه كل حكايته » .

قال فاتي : جاك قال ان صبي البقال مكث فترة
وهذا يفسر الموضوع . اذن هذا يبعد عنه ايضا
الشكوك .

اخرج فاتي الدفتر الذي يحتفظ فيه بتفاصيل
ومعلومات حول القضية ، قال : الان نستطيع انشطب
أسم اخت القسيس التي قمت بزيارتها امس ، وصبي
البقال الذي كلمتموه ومنظف زجاج الشبابيك الذي
قابلته هذا الصباح .. « استدرك فاتي قليلا ثم قال :

غون ظن بان اخت القسيس هي التي تنكرت كعرافة
وباعت له تذاكر الحفل الخيري .. » ثم اخبرهم فاتي
بكل التفاصيل

ضج الجميع ضحكا .

قالت بيتس : وماذا فعلت امك ؟

قال : لقد دهشت ولكنها اوقفته عند حده .

مسكين غون .. انه مشوش الى ابعد درجة الان .

سالت بيتس : والان ، من لدينا على قائمة
المتهمين .. او المشكوك فيهم ؟

انحنت فوق دفتر وقرأت بصوت عال :

الرجل في السيارة المرقمة (١٠٠) ، اه يافاتي..
لقد سرت في الكثير من الاماكن ولكني لم اجد مثل هذه
السيارة امامي . هل لنا ان نتمشى قليلا ونبحث عن
تلك السيارة ؟!

قال فاتي : حسن ، وبعدها سأذهب واقابل ابن
اخت الرجل المسن . الشاب الانيق ، وسأرى ماذا

كان يريد من خاله ذلك اليوم • لقد دخل لفتـــــرة قصيرة ثم خرج ، ثم عاد مرة اخرى عندما كان الرجل يستنجد بالشرطة !

اضاف بيب : وكانت الحفيدة قد غادرت البيت ساعة ذاك ، ترى اين يعيش •

قال فاتي : لقد اخبرني جاك ، ولدي عنوانه في دفتري هذا ، وقد اخبره به الرجل المسن لان جـاك كان يريد الاتصال له بأقربائه • (رقم ٨٢ شـــــارع سبايك ـ مارلو) يبدو انه وحفيدة الرجل يعيشـان في مارلو ، وفي عناوين مختلفة •

سألت ديزي : ومتى سنذهب لمقابلتهما ؟ اليوم ؟ هل ناتي معك؟

قال فاتي : نعم ، فكرة حسنة ، فمن الاكيد ان غون قد قابل كلا منهما ، واذا ذهبت اليها مليئـــــا بالاسئلة سوف يتضايقان • ولكن اذا ذهبنا جميعـــا والقينا باسئلتنا ببراءة لن يشكا في موضوعنا •

قالت ديزي : لدينا ضيفة هي عمتي على الغـداء لذلك اقترح ان نلتقي بعد الغذاء ، الساعة الثالثـــة امام بيت فاتي • ونستطيع ان نتناول الشاي في ذلك المقهى الجميل الكائن في منطقة مارلو • ســـــار الاصدقاء) باحثين عن تلك السيارة ولكنهم لم يجدوها •• واخيرا عادوا الى بيت ديزي وفي الطريق شاهدوا غون •• قالت ديزي : لابد انه يبحث عن السيارة ايضا •

ضحك لاري وقال : كلا ان للشرطة اساليـــــب متقدمة في البحث عن السيارات وليس كاسلوبنـــــا التاريخي هذا !

وامام بيت ديزي ، شاهدوا سيارة ، وفي تلك الاثناء خرج الطبيب هارولد من البيت ، سلم عليـــه الاصدقاء وفجاة صرخت بيتس : انظروا ان رقمها ١٠٠

ضحك فاتي وقال : يالنا من مغامرين سيئيـــن السيارة تحت انفنا لانرى رقمها •• انها سيارة طبيب المنطقة ولايمكن ان نشك فيه ، الكل يعرف الطبيـــــب

هارولد ، ولابد انه كان يعود الرجل المسن في ذلك الصباح من أجل صحته .

ودع الاصدقاء بعضهم على أمل اللقاء في الثالثة من بعد الظهر .

• • •

اجتمع الاصدقاء خارج بيت فاتي في الساعة الثالثة من بعد الظهر ، بما في ذلك باستر ، وانطلقوا جميعا الى مالرو .

عندما وصلوا المنطقة سألوا عن شارع سبايك وكان الشارع جميلا للغاية يؤدي الى النهر . اما رقم ٨٢ فكان اخر بيت ، وكانت الحديقة تميل نحو ماء النهر .

نزل الخمسة من دراجاتهم الهوائية ، قال فاتي « ضعوها على هذا الجدار ، والان سندور حول هذا المكان لنجد ولفرد كنغ » ..

ساروا الى جوار الجدار الذي كان بمحاذاة الحديقة ووصلوا الى شارع ضيق يؤدي الى النهر

ساروا فيه ، ولكنهم لم يروا احدا . وصلوا الى حافة الماء ووقفوا هناك ، ثم هز فاتي ذراع ديزي . كان هناك مركب يقترب وفيه شاب انيق يرتدي بطلونا رصاصيا وقميصا اصفر . قال فاتي : ذلك هو ولفرد، لنناديه ونجعل انفسنا في غاية الدهشة لرؤيته هنا ! وبعدها ندخل في حديث معه ، تذكروا اننا هنا لمشاهدة النهر في هذا اليوم اللطيف .

ولفرد شاهدهم قبل ان يلوحوا له بايديهم اقترب منهم وقال ! « الستم الفتيان الذين سمعتم استغاثة خالي في ذلك الصباح ؟ » .

قال فاتي وكانت الدهشة مرسومة على وجهه « نعم الست انت ولفرد ؟ ! يالها من مفاجأة ان نجدك هنا ، لقد ركبنا دراجاتنا واتينا الى النهر فالجو لطيف جدا .

سألهم ولفرد « هل التقيتم بالشرطي غون ؟ لقد جاء وسألني اسئلة كثيرة ، حتى جعلني اعتقد بأني

انا الذي سرقت الرجل المسكين ٠

قال فاتي : اذن ، جاء غون الى هنا ٠٠ كيف له ان يظن بك سوءا ؟! ترى ، من الذي فعلها ؟!

قال ولفرد : اه ، ثم ابتسم نصف ابتسامة وكأنه يعرف الفاعل ٠

سأله لاري : ماذا تقصد ، باه ؟

قال ولفرد : ذلك الشرطي لايستطيع أن يرى اي شيء حتى لو كان ذلك تحت انفه ! لقد قلت له باني توسلت بخالي ان ينقل ماله الى مصرف من المصارف ، وحاولت اقناعه بان ابقاء النقود في البيت مسألة خطرة للغاية ، وعلى اية حال ، يبدو ان الكثير من الناس زاروا الكوخ ذلك الصباح ، وهذا يزيد من عدد المشتبه بهم » ٠

قال فاتي : نعم ، هذا صحيح ؛ من الغريب وجود كل هؤلاء الناس في ذلك الصباح وحفيدة الرجل

المسن كانت موجودة معظم الوقت ٠

قال ولفرد : نعم ، تستطيع هي ان تشهد الى جواري ، اذ لم أبق هناك كثيرا لانني على خلاف مع مريان ، كانت تريدني ان اساعدها في الاعمال المنزلية ، تصوروا ٠٠ انا ! قالت اذا كنت سأمكث طويلا فبأمكاني ان اعلق الستائر ٠ لذلك خرجت بدون ان ارد عليها ٠ »

قال فاتي : على اي حال ، باستطاعتها ان تبرئك وغريب فعلا ، باستطاعتها ان تبريء معظم الناس سوى الطبيب الذي نعرفه جميعا ٠

قال ولفرد : هكذا اذن ، هل لديكم قائمة باسماء المشتبه بهم ، انا من ضمنهم طبعا ؟!

قال فاتي وهو يسلمه القائمة : « بالطبع سيمحى اسمك ما ان تبرئك مريان » ٠

قال ولفرد وهو ينظر الى القائمة ، ياالهي ٠٠ ستة اشخاص ، الجميع مشطوبون سواي ومريان »٠

اجاب فاتي : « نعم وانت تقول بان مريـــــان ستبرئك ، وعليه سيتم شطب اسمك من القائمة قريبا وربما مريان قابلت غون وبرأتك ٠

قال ولفرد : انها خارجة ، لقد اخبرته بذلـك ، لذلك لا اتوقع ان يكون قد رآها ٠ الاترون اننا جميعـا سوف يتم شطب اسمائنا سوى اسم واحد ٠

قال فاتي وهو ينظر الى ولفرد بعدم ارتياح :نعم سوى اسم واحد ، هل كنت تعرف المكان الذي كـان يترك فيه الرجل المسن ماله ؟

غضب ولفرد وقال « كلا ٠٠ ابدا ، لم يكن يقول لي ابدا ، وكنت اريد ان اجد المال لاضعه في المصرف ، ولكن الان تاخر كل شيء وسرق المال ٠

قال فاتي بهدوء : « وانت تعتقد بانك تعـــرف السارق ؟ ! »

قال ولفرد يتردد : ليس على وجه الدقة والتاكيد ويستحسن ان لا اضيف شيئا على ماقالته ، انتم أطفال

٠٠ العفو ٠٠ قصدي انتم فتيان ٠٠ وقد تنشرون شيئا لا أقصده ٠

قال بيب الذي بدأ يشعر بعدم ارتياح كبير نحو ولفرد : « نعم قد نفعل ذلك »

كان من الواضح امام الجميع بان ولفرد كـــان يعتقد بان قريبته مريان هي السارقة ، ولكنهم كانـــوا يشعرون بانه لو اتيح له المجال لسرق المال قبلها ٠

قال فاتي وهو ينظر الى ساعته « يجب أن نذهب ، اتمنى لك حظا سعيدا ياولفرد وان تبرئك مريان فمن المهم لك ان تفعل هي ذلك »٠

عاد الاصدقاء الى دراجاتهم الهوائية وقادوها الى المقهى الصغير ٠٠ لم يتفوهوا بكلمة واحدة لحين وصولهم هناك : وقد كانوا مبكرين لذلك لم يكن هناك احد في الغرفة ، وبداوا يتحدثون بصوت منخفض ٠

قال بيب : انه ليس اللص اذا من اللص ؟

قال فاتي : يبدو وكأن مريان هي التي تـــدور

حولها الدوائر ، سنذهب للقائها بعد الشاي ، ان الذي
يحيرني هو سبب سرقة كل الاثاث في تلك الغرفة ٠ اني
أدور والف حول هذا الامر ولكن بدون جواب شاف
قالت ديزي : وانا ايضا ، الاثاث كان رخيصا
ولايساوي الكثير في ثمنه ٠ ترى هل تصور السارق
بان المال موجود في الاثاث ؟ كلا ، انا استسلم !!
تناول الجميع الشاي‌ثم توجهوا نحو بيت ماريان
فوجدوا ان البيت عبارة عن فندق صغير ، رنوا جرس
الباب فردت عليهم سيدة متوسطة العمر ٠
سألها فاتي : هل الانسة مريان كنغ موجودة ،
نود مقابلتها ٠٠
قالت : لا أظنها موجودة ، سوف اذهب وارى
تفضلوا ٠
دخل الاصدقاء الخمسة ، وكانت في غرفة
الجلوس سيدة متقدمة في السن ، تقرا ، ابتسمت
للاصدقاء وهزت رأسها وسألتهم : هل تريدون مقابلة

احدهنا ؟
قال فاتي : نعم ، نريد ان نقابل مريان كنغ ٠
قالت السيدة الكبيرة : اه مريان ، انها فتاة
لطيفة ، وهي رقيقة مع والدتها وخدومة مع جدها
ولطيفة للغاية مع العجوزات من امثالي ٠
قال فاتي وهو سعيد بالحصول على بعض
المعلومات الاضافية : نحن نعرف بانها تساعد جدها
كثيرا ٠
هزت الجدة رأسها ايجابا وقالت : نعم كانت
دائمة التفكير به ، كانت تطبخ له وتغسل وتكوي ملابسه
أيضا وقد قالت لي بانها ستغسل ستائره وتكويها
وتعلقها مرة اخرى ، وهذا لطف منها لان العملية
صعبة للغاية ، مع الاسف جدها لن يرى نظافة
الستائر لانه يكاد ان يكون اعمى ٠
قالت ديزي وهي تتذكر كلام صبي البقال : نعم
لابد انها كانت تحب جدها كثيرا ٠

قالت السيدة العجوز : نعم ، بالفعل ، لم تكن تتحمل ان تتركه لوحده ، والان سمعت بان المسكين قد سرق ماله ، العزيزة ماريان سوف تحزن له كثيرا .

في هذه الاثناء كان فاتي يفكر بسبب عدم عودة السيدة التي فتحت لهم الباب . ترى هل نسيتهم ؟

قرر أن يدخل ويكتشف الامر بنفسه . خرج من الغرفة وسار في الممر . سمع اصواتا وسار في الممر نحوها . فجأة سمع صوت بكاء ثم صوت سيدة تقول : « لا أعرف مايجب ان اقوله بخصوص مريان، في البداية جاءت الشرطة وقلت لهم بانها ليست في البيت ، والان هؤلاء الفتية ، ترى اين هي ؟ انها غائبة يومين الان . الناس سوف يقولون بانها اخذت المال بدون شك . ان مريان ليست هكذا ، ياالهي .. اتمنى ان لاتكون قد اصيبت بأذى . جاء صوت اخر لسيدة افعلي ماترينه مناسبا ، مريان فتاة طيبة ، هذا

ما سأقوله اما بالنسبة لسرقة المال من جدها ـ وهي التي تحبه وتساعده في كل شيء ـ فهذا هراء وسخف يجب ان تخبري الشرطة غدا بانها مفقودة ! قالت السيدة الاولى : ولكنهم سيظنون بانها هربت بالنقود .. وسينشرون ذلك في كل الصحف .

عاد فاتي بهدوء الى غرفة الجلوس ، وكان منزعجا ومشوشا ،هذا الامر لم يكن يتوقعه ، اين ذهبت مريان ؟ هل هي سارقة النقود ؟ الجميع يتكلم عنها بالخير ـ ومع ذلك ، لماذا هربت .. لماذا هي مختفية.

دخل فاتي غرفة الجلوس وتحدث بهدوء الى اصدقائه قال « هيا ، يجب ان نذهب ».

ركب الجميع دراجاتهم الهوائية وانطلقوا مبتعدين من منطقة مارلو بعد ذلك قفز فاتي من على دراجته الهوائية وكذلك فعل سائر الاصدقاء ثم اسندوا دراجاتهم على السور واجتمعوا حول فاتي .

قال : مريان اختفت ، لقد سمعت امها تقول ذلك.

وهم قلقون بشأن ماستكتبه الصحف حول هذا الموضوع ماهو رأيكم ؟

قال لاري : ياالهي ، يبدو فعلا بانها السارقة ، فرغم كل شيء ، يمكن ان تكون هي التي حصلت على معلومات من جدها حول مكان وجود النقود بسبب استمرار تواجدها معه ، قال فاتي : نعم ، لايبدو ان هناك سببا اخر لاختفائها ، ولكن الى ان تعود ليس هناك مانستطيع ان نفعله في هذه المغامرة . نحن لانعرف امرين مهمين ، اين ولماذا ذهبت مريان ؟ واين ولماذا اختفى الاثاث ؟ واين اختفى الاثاث ؟ ان هذه المغامرة اكثر المغامرات غموضا الا ترون ذلك معي ؟!

قال بيب : نعم ، وانا متاكد من ان احدا لايستطيع حلها حتى اذا كان يعرف كل مانعرف من معلومات . حسن ، لنعد ، ليس امامنا مانفعله .

وعليه عادوا مرة اخرى الى غابة بيتر ، بخيبة امل وحزن . ربما ان مريان فعلا قد اخذت النقود

وهربت ! ولكن ، ماذا عن الاثاث المسروق ؟ هل يمكن ان تكون مريان قد سرقت الاثاث ايضا ؟

قالت بيتس : انها غامضة بشكل معتم . حتى السيد غون سيجد صعوبة في حل عقدتها !

● . ●

كان فاتي هادئا جدا تلك الليلة ، وكان الاصدقاء الخمسة يجلسون في غرفة فاتي الخارجية ، قالت بيتس : ماذا بك يا فاتي ؟ لماذا انت قلق بهذا الشكل ؟

قال فاتي : لست قلقا بل مشوشا .. فانا لا استطيع ان اصدق بان مريان تسرق جدها الذي ترعاه بهذا الشكل المحب . رغم ذلك ، اني متاكد بان ولفرد لم يسرق النقود ولا يعرف مكان وجودها .

ساله لاري : « ترى هل هناك شخص سابع لا نعرفه ؟ » .

قال فاتي : « لقد فكرت بهذا الموضوع ، ربما شخص دخل الى الكوخ من الباب الخلفي بحيث ان جاك

لم يشاهده · فجاك يستطيع ان يرى كل من يدخل من باب الكوخ الامامي ولكنه لايستطيع ان يرى من يدخل من مؤخرة الكوخ » ·

قالت ديزي : « هذا صحيح بالاضافة الى وجود امكانية سهو جاك لدقيقة او دقيقتين ·· وهذا ممكن » ·

قال فاتي : « كل هذا ممكن ، ولكن الرجل المسن كان سيذكر اي شخص اخر ، فجاك تحدث معه مليا في الموضوع وهو متاكد تماما من عدم وجود زائر اخر » ·

جلس الاصدقاء الخمسة فترة في غرفة فاتي بعدها خرجوا الى الطريق يتحدثون ، فجاة سمعوا صوتا مألوفا :ـ الا ترون الطريق امامكم ؟

قال فاتي بسرعة : اه ·· السيد غون ، مساء الخير ، هل وجدت حلا لهذه القضية الغامضة ؟

قال غون : طبعا ، فهي ليست غامضة ابدا ، فاذا كنت تتحدث عن قضية شارع هولي فهي واضحة كالانف الكائن فوق وجهك ، انها تلك الفتاة مريان ·

صعق فاتي بهذا التصريح وقال « ماذا تقصد ؟ انا واثق من انها لم تأخذ النقود تلك » ·

قال غون سعيدا بانجازه : « غدا طالع صحف الصباح ، كنت تظن نفسك حاذقا اليس كذلك ؟! » ·

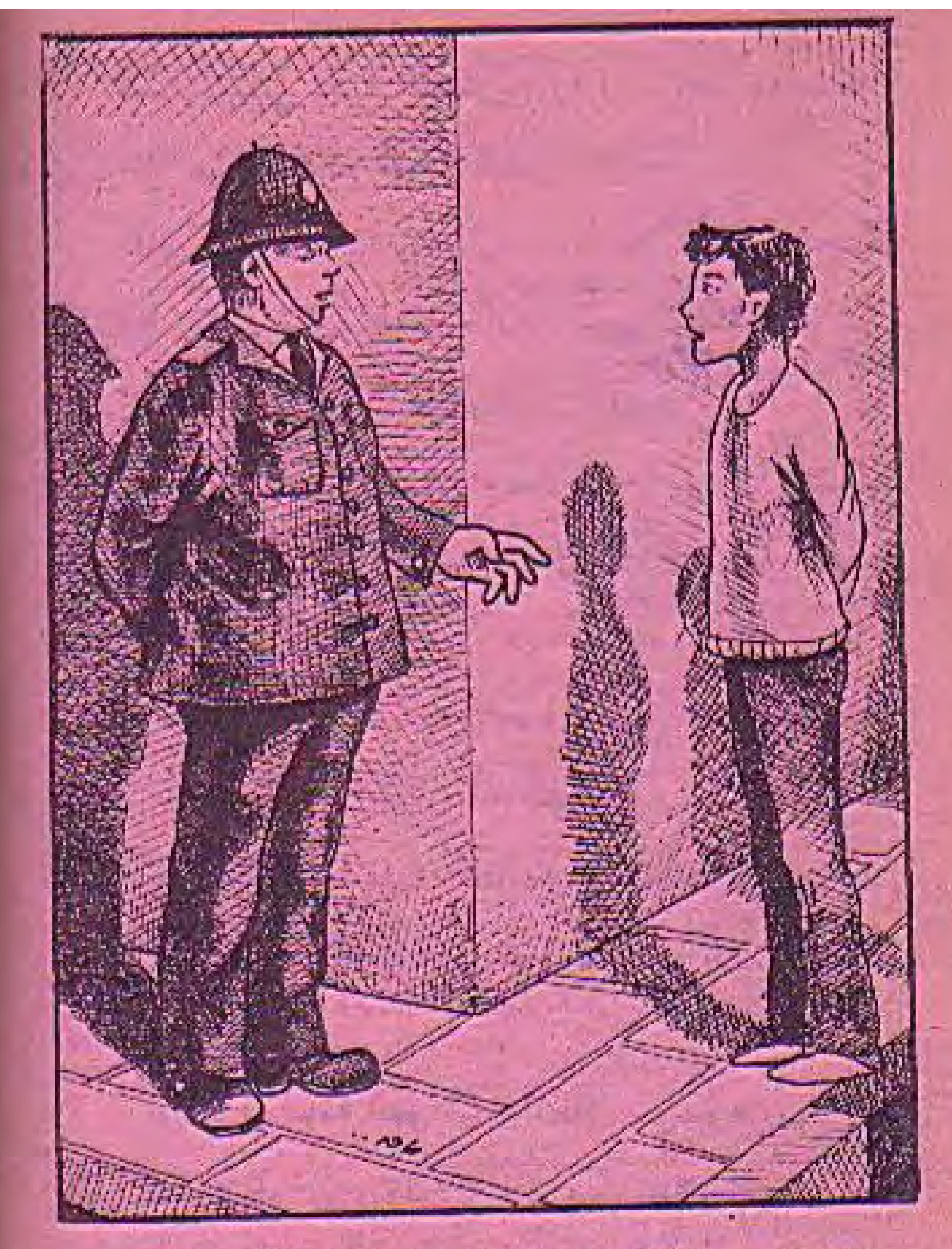
سأله فاتي : « وهل وجدتم النقود ؟ » ·

قال غون : « انتظر وسترى ·· و ·· كنت افكر ·· هل تعرف اي شيء عن تلك السيدة التي قرأت لي كفي ؟ » ·

أجابه فاتي : « اي واحدة منهن ؟! » وكان عددا كبيرا من السيدات يقرأن له كفه ··

قال غون حانقا : انت طويل الانف يا فردريك ، ولكن هذه المرة غلبتك ·· اقرا صحف الغد ، هذه نصيحتي لك !

وجد دراجته الهوائية وانطلق ، وسرعان ما وصل الى شارع هولي ، وتوجه الى بيت جاك قال له جاك : لقد ذهب الرجل المسن الى مارلو فقد جاءوا واخذوه



انت طويل الانف يا فردريك ، ولكن هذه المرة غلبتك

امس ، ولكن المفتاح لا يزال معي ٠

قال فاتي : « وهل احدث ضجة كبيرة عندما علم باختفاء مريان ؟ » ٠

قال جاك : لقد اخبرني بأن مريان تعرف مكـــان النقود اذ انه قد اخبرها بذلك بنفسه ، وقد طلب منها ان تعده بعدم اخبار احد بذلك » ٠

قال فاتي : « وهل احدث ضجة كبيرة عندما علم تعرف ـ ويجب ان اقول بان المؤشرات ليست فـــي صالحها ابدا ، اذا كانت هي السارقة فتستحق كل ما سيحدث لها ، هل لي بالمفتاح يا سيد جاك ؟ اعرف بأن غون قد غلبني هذه المرة ولكني اريد القاء نظرة اخيرة على المكان !

توجه فاتي نحو الكوخ بعد ان اخذ المفتاح مـن جاك ، دخل الكوخ فوجد الستائر مسحوبة فـــوق الشبابيك بحيث اضفت بظلالها عتمة على الغرفـة ٠ اشعل المصباح الكهربائي الا ان ضوء المصباح كـــان باهتا ٠ سحب الستائر ودخلت الشمس الى الغرفة ٠

تذكر فاتي كيف ان مريان قد غسلت وكوت الستائر صباح يوم الحادث ، وفكر بان هذا ليس عمل من يريد ان يسرق ويهرب .. وقف في مكانه وكان ينظر الى الستائر الخضراء . النظيفة وكانت يده مستقرة على طرف الستارة .. شعر فاتي بشيء قوي تحت اصابعه مرر اصابعه على الطرف .. صعودا ونزولا فسمع صوت اوراق .. قفز فاتي وقال في سره : لقد وجدت المال .. نعم وجدته .. يا لحظي ..

اخرج سكينة الجيب وشق طرف الستارة فاتحا مكان الخيط ، مرر اصابعه فخرجت قطع ورقية مالية .. اذن هذا هو المكان الذي خبأت مريان فيه المال عن ولفرد الذي كان قد بدأ يشك في ان المال موجود في الاثاث ، لابد من انه جاء وهددها بانه سيفتش في الاثاث بعد ذهابها ، لذلك فتحت الستائر ووضعت القطع النقدية فيها وخاطتها مرة اخرى ، يا لها من فكرة ! اتجه فاتي نحو غرفة النوم حيث وجد فيها علبة صغيرة

فيها خيوط وابر ، وقام بارجاع مال الرجل المسن في المكان الذي صنعته مريان .

قال فاتي في سره : لن يأتي احد الى هنا ، ولكن زيادة في التأكيد ، سأخذ المفتاح واحتفظ به واطلب من جاك ان يبقى عينا ساهرة على كل من يقترب من الكوخ ولفرد معه مفتاح ولكنه لن يأتي .. اما مريان .. فلن تأتي هي الاخرى . ترى لماذا اختفت مريان ؟ ليس لانها اخذت النقود ، فهي لم تفعل ، ترى هل لولفرد دخل في مسألة اختفائها ؟ من المؤكد ان ولفرد جاء لك الليلة بعربة او لوري وازاح الاثاث . لماذا ؟ ربما لان مريان اقسمت بان النقود ليست لديها ، وبانها لاتزال مخبأة في الكوخ !

• • •

مغامرة ليلية

اسرع فاتي الى دليل الهاتف بمجرد وصوله الى البيت · كان يريد ان يجد عنوان عمل عائلة كنغ التي تقطن مارلو · هل كانوا ناقلي اثاث ؟ يجب ان يكونوا كان واثقا من ذلك ·

وجد فاتي عددا كبيرا من الذين يحملون لقب كنغ ، (أ ـ كنغ) و(اللك كنغ) و(برترام كنغ) و(كلود كنغ) و(السيدة د· كنغ) ·· الى نهاية الصفحة ··

ولكن ايا منهم لم يكن يعمل في نقل الاثاث · اصيب

فاتي بخيبة امل ·· كان هناك بينهم قصاب وخباز ·· فكر فاتي ·· سالقي نظرة اخيرة وبدقة هذه المرة ، اخذ يقرأ الى ان وصل اسم ادوارد كنغ ·· اسطبلات ·· نعم اسطبلات ؟! هذا هو الحل ، الاسطبلات تعني الخيل ، والخيل تعني عربات الخيل وعربات الخيل تعني ناقلات اثاث ايضا ·· وجدتها ·· وجدتها ··

بعد ذلك ذهب فاتي الى بيت بيب ، ولحسن الحظ كان لاري واخته ديزي هناك ايضا ·· فاخبرهم بكل شيء ·· وقال انه يريد الذهاب الى مارلو للبحث عن العربة التي يجرها الحصان والمليئة بالاثاث ·

قال لاري : سأذهب معك ·

أجابه فاتي : بأمكانك وبيب ان تأتيا معي ولكن البنات يجب ان يتخلفوا هذه المرة ، في البداية سنذهب الى السينما لمشاهدة فلم وعندما يحل الظلام نذهب لاصطياد العربة !·

ترك فاتي باستر في البيت لعدم امكانية ادخاله في دار السينما ، وكان الفيلم جميلا للغاية ، وبعد ان

انتهى خرج فاتي وبيب ولاري متوجهين الى الاسطبلات
قال فاتي : « لقد اتصلت بكنغ وسألت عن مكـــــان
الاسطبلات ، وظن محدثي اني أريد حصانا يدلني على
المكان ، الاسطبلات ليست مجاورة للنهر ، بل هنـــاك
بالقرب من التل » .

اشعل الاصدقاء مصابيحهم اليدوية وداروا بهدوء
نحو درب ريفي . وسرعان ما استدار فاتي نحو اليمين
وباتجاه تل ضيق . قال « هذا هو الطريق ، وذلك هو
القمر ، حمدا لله الليلة ليست داكنة للغاية » . اضطروا
الى النزول عن دراجاتهم الهوائية بسبب ضيق وارتفاع
التل . وصلوا الى طريق خاص الى اليسار حيث سار
الاصدقاء فيه ، تركوا دراجاتهم هناك عند مسنـــد
خشبي . قال فاتي بصوت منخفض : كونا هادئيـــن
وسيرا في الاماكن المظلمة .

لم يكن في المكان احد سواهم وكانت ابـــواب
الاسطبلات مغلقة ، سمعوا صهيل الخيل ..

قال فاتي بهمس : ترى اين يضعون عربات الخيل

فانا لا ارى ايا منها !؟

قال بيت : انظروا ، هنا طريق عريض ، لنسـر
فيه ..

ساروا في هذا الدرب .. فجأة توقف فاتـــي
وقال : انظروا الى الارض ، اليست هذه اثار العجلة
التي طبعت امام بيت الرجل المسن .

قال لاري الذي كان قد رسم نسخا للجميع منها :
« نعم .. نعم ، وصلنا ! » .

استمر الدرب مسافة وتوقف عند ساحة . لـــم
يكن فيها اي حصان .. ولكن كان فيها عدد من العربات
المغلقة .. قال فاتي : لنفتح كل عربة من هذه العربات..
كانت هناك اربع عربات جميعها غير مقفلة . ، فكوها
ونظروا في داخلها .. لاشيء ابدا ..

قال فاتي : يحسن بنا ان ننظر حول المكان ، لعل
هناك شيئا لم نره بعد . ساروا حول المكان وفجـــأة
وجدوا طريقا جانبيا .. ساروا فيه ، ثم اعترضتهـــم



قال فاتي بصوت منخفض : كونا هادئين وسيرا في الاماكن المظلمة

مساحة صغيرة فيها طين وماء ·· وبعدها اتضحت علامات العجلات التي كان يبحثون عنها ··

اخرج فاتي دفتره الصغير وقارن الاشكال مسلطا ضوء مصباحه اليدوي على الدفتر وعلى الارض ·· استمروا سائرين ، وفجاة وجدوا تحت شجرة كثيفة ، عربة بنية اللون ، ذات اربع عجلات صرخ فاتي : ها هي !!

حاول الاولاد فتح الباب الا انه كان مقفولا ·· شاهد فاتي شباكا مكسوا ·· ادخل مصباحه ونظر في داخل العربة ·· نعم جميع الاثاث ·· كله موجود هنا!! حاولوا مرة اخرى مع الباب بدون فائدة ·· فجأة سمعوا صوتا من داخل العربة : « النجدة ساعدوني ·· ساعدوني » ··

همس بيب بخوف : ما هذا ؟ لنذهب من هنا !

امسك به فاتي وقال : « كلا ·· انا اعرف ان الصوت لفتاة ·· لابد انها مريان ·· محبوسة هنا مع الاثاث !! » ·

• • •

دق فاتي على الباب وقال : لاتخافي ، هل لنا ان نساعدك ؟

استقبله صمت قصير ثم جاء صوت مرتجف من داخل العربة : من انتم ؟

قال فاتي : نحن ثلاثة صبية ، وانت مريان اليس كذلك ؟

قالت : نعم .. نعم .. كيف عرفت ذلك ؟ لقد حبسني ذلك الشرير ولفرد هنا ..

قال فاتي : ومنذ متى انت هنا ؟

قالت : يبدو اني قضيت اياما هنا .. هل لكم ان تخرجوني ؟

قال فاتي : اظن ان باستطاعتي ان استخدم القوة مع هذا الباب بمساعدة بيب ولاري ، مع الاسف الشباك ضيق جدا ..

قالت : كسرته متمنيا ان يسمع احد استغاثتي .. صرخت لحد لم استطع ان اصرخ اكثر .. ولكن ولفرد سحب العربة الى مكان لايسمعني منه احد .

قال فاتي : « سرعان ما سنخرجك » .. ثم استخرج من جيبه عدة فيها مفكات دقيقة وصلبة للغاية .. اختار واحدة منها وبدأ يعالج الباب بها .

انكسر شيء في الباب ، حاول فاتي مع قبضة الباب ، ففتح ..

وطلت عليهم مريان بوجه شاحب جدا .. تبتسم خلال دموعها ..

قالت : شكرا لكم .. ما الذي جعلكم تأتون الى هنا هذا المساء ؟

قال فاتي : انها قصة طويلة . هل تريدين ان ناخذك الى والدتك انها قلقة جدا عليك .. وماذا عن

الطعام ؟ هل اكلت او شربت ماء خلال فترة سجنك ؟!

قالت : نعم ، لقد وضع ولفرد الكثير من المعلبات في العربة ولكني لم استطع ان اكل منها نتيجة لخوفي وقلقي ..

قال فاتي : هل كان يلح عليك ان تخبريه بمكان وضع جدك لنقوده ؟

سألته مريان : كيف لك ان تعرف كل هذا ؟ نعم .. استدان ولفرد من احدهم واستحق موعد دفع الدين وارجاعه .. لذلك طلب من جدي ان يعطيه بعض المال ، الا ان جدي لم يفعل .. غضب ولفرد ، وكان يعرف ان جدي يحتفظ بنقوده في البيت فطلب مني ان ادله على المكان .

سألها فاتي : « هل كنت تعرفين المكان ؟! » .

قالت :نعم فقد اخبرني جدي قبل فترة وجيزة ولكني لم اخبر احدا .. ابدا .

قال فاتي : في صباح ذلك اليوم الذي غسلت فيه الستائر وكويتيها .. هل طلب منك ولفرد ان تخبريه

بمكان النقود ؟

قالت : « قلت له باني اعرف المكان وبأني لن اخبر لئيما مثله بمكان نقود جدي ابدا . قال بانه يريد ان يستعيرها فقط ومن ثم يرجعها ولكني اعرف نوعيته جيدا .. فهو لن يرجع مال جدي ابدا » .

قال فاتي : « اكملي ارجوك » .

قالت : في ذلك الصباح ، قال لي اسمعي يا مريان ، عندما ستخرجين ، ساعود وافتش في كل اثاث المنزل وساجد النقود .. انتظري وسترين .. لذلك خشيت ان يجد النقود .

اكمل فاتي قائلا : « لذلك قمت بأستخراج المال من مكانه ، وخيطته في الستائر ! » .

فغرت مريان فمها ثم قالت : كيف تعرف كل هذا ؟ هل وجد ولفرد نقود جدي ؟

قال فاتي : اطمئني . . كل شيء على ما يرام النقود لاتزال في مكانها سالمة . انه مخبأ ممتاز ، ولكن لدي سؤال ، ما الذي جعل ولفرد يأخذ الاثاث ؟

قالت : في ذلك اليوم ، وبعد عودتي الى بيتي ، جاءني ولفرد وقال ان جدي يبكي لان نقوده سرقت ، واتهمني ولفرد بالسرقة · وقال بأنه سيستدعي الشرطة ان لم اقتسم معه المال !

قال فاتي متهكما : يا لشخصية ولفرد اللطيفة !

قالت : « اقسمت له بان النقود ليست معي ، وقلت له المال لايزال في شارع هولي في الكوخ ، وفي غرفة الجلوس وفي مكان لن يجده ابدا · وقلت له ايضا باني سآخذ المال في الغد واضعه في مصرف من المصارف ·

قال فاتي : وعليه ، اخذ عربة يجرها حصان في منتصف الليل واتجه نحو الكوخ وسرق الاثاث كله من غرفة الجلس · كان يريد ان يفتش كل شيء وعلى راحته تماما ·

قالت : « نعم ولكنه لم يجد المال بعد ان قطع كل قماش الاثاث ، ثم استدعاني هنا في حيلة وحبسني »

سألها فاتي : « ولكن ·· لماذا فعل ذلك ؟ » ·

قالت : « كان يرتجف غضبا ، وقال اما ان اجد النقود في الاثاث ، او ان اخبره بمكانها · وحبسني هنا لاجباري على ذلك ، وكل يوم يأتي ولفرد الى هنا ويسألني نفس السؤال ، اين وضعت النقود ؟ انه مجنون ! » ·

قال فاتي : لابد من انه مجنون ، والان دع عنك الهم يا مريان ، كل شيء سيكون على ما يرام ، سوف نعيدك الى البيت غدا ، وسنتعامل بعدها مع العزيز ولفرد ، هل لك ان تلقينا في الكوخ الساعة العاشرة صباحا غدا ؟ سنكون هناك ، وبامكانك ان تأخذي النقود من الستائر بنفسك ·

قالت مريان : « نعم يجب ان افعل ذلك · ترى كيف تعرفون كل هذه الامور ؟ من الغريب فعلا وجودكم هنا في منتصف الليل » ·

قال فاتي : تعالي الى حيث دراجاتنا الهوائية وسأخبرك بكل شيء في الطريق ، وانت يا لاري سجل رقم العربة في دفتري من فضلك ·

استمعت مريان الى قصة فاتي ثم قالت :

يا لنجدي المسكين ، لابد من انه كان في ضيق كبير .. سوف يرتاح بعد ان يعود اليه ماله .

عادت مريان الى بيتها ، اما فاتي وبيب ولاري فركبوا دراجاتهم الهوائية واتجهوا نحو دورهم ، قال لاري : الان ، لابد من انك ستتصل بالمشرف العام جنكز أليس كذلك يا فاتي ؟

اجابه فاتي مبتسما : نعم ، هذا بالضبط ما سأفعله .. والان سنفترق ونلتقي غدا في الكوخ ، ولا تنسوا المجيء بديزي وبيتس !

دخل فاتي البيت وسار بهدوء تام نحو الهاتف .

رفع سماعة الهاتف وطلب مركز الشرطة الرئيسي .

اجابه صوت على الفور ، قال : المركز الرئيس تفضلوا .

قال فاتي : اريد ان اتكلم مع المشرف العام جنكز .. انا فردريك تروتفيل .

قال الصوت : انه ليس موجودا ، سأعطيك رقمه الخاص – (بانكس ١٦٥٠٠) .

قال فاتي : شكرا جزيلا ..

وضع سماعة الهاتف ودار القرص حسب الرقم الجديد .

ادار القرص مرة اخرى ، فأجابه صوت مباشرة :

نعم ، من المتحدث ؟

قال فاتي : انا فردريك تروتفيل وقبل اي شيء اهنئك على مركزك الجديد يا سيد جنكز ..

قال جنكز : اشكرك يا فردريك ولكني لا اعتقد بانك تتصل بي في منتصف الليل لتهنئني ..

قال فاتي : كلا ، الواقع اني اتصل بك بصدد قضية شارع هولي ، تلك التي سرق فيها مال الرجل المسن واثاثه .

قال جنكز : نعم والتي اختفت فيها حفيدته ايضا .

قال فاتي : نعم .. هي هذه القضية .. وانا ..

قال جنكز ، دعني احزر يا فردريك .. انت واصدقاؤك وجدتم المال والفتاة والاثاث .. صحيح ام لا ؟.

ابتسم فاتي مع نفسه وقال : نعم ·· واريد منك الحضور غدا في العاشرة صباحا الى الكوخ شـــارع هولي ·· و ·· هل ياتي معكم الشرطي غون ؟

قال جنكز : طبعا ·· يجب ان يكون هناك

توادعا ، ونام فاتي وهو ينتظر الصباح الجميل ·

● • ●

سار عدد غير قليل من الناس في شارع هولـــي صباح اليوم التالي ·· فاتي ولاري وبيب وديزي وبيتس وصلوا اولا ، وكانت كل من ديزي وبيتس فرحتين جـدا بما انجزه الاولاد ··

اخرج فاتي مفتاح الكوخ من جيبه ، وهم بفتـح الباب ·· ومن شباك البيت المجاور كان جاك قد اطل عليهم ·· وعندما راهم ، خرج مسرعا لملاقاتهم ·

قال : صباح الخير ، لقد جاء ولفرد امس ، وكان يريد مفتاح الكوخ لانه كان قد نسي مفتاحه في البيت ، وقد تضايق جدا عندما عرف بان المفتاح معك ، وسياتي

هذا الصباح ليلقي نظرة على البيت ..

ابتسم فاتي وقال : « هذا امر جيد جدا » .

قال جاك : « ولكنه في منتهى الغضب » ..

اجابه فاتي : فليكن .. اود لو بقيت هنا معنا فستشاهد احداثا هائلة بعد قليل » .

قال جاك : ابقى معكم ذلك يسعدني .. اه من القادم هناك ؟

قال فاتي : « انها مريان » .. وانطلق الى الباب لملاقاتها .. كانت تبدو احسن حالا من ليلة امس ابتسمت للجميع ثم جالت ببصرها حول الغرفة العارية وقالت : ما اغرب منظر الغرفة هكذا .. مدت يدها وبدأت تتلمس حافة الستائر ..

قال فاتي : حافات ممتازة !! هل لي ان اطلب منك يا مريان ان تجلسي في غرفة النوم لحين استدعائنا لك ؟ اريد ان تكوني مفاجاة ..

قالت : حسن ، ولكني ساترك الباب مفتوحا قليلا ، اذ اني اريد ان اسمع ما يدور من حديث .

قالت بيتس ضاحكة : انكم ترتبون الامور كما في المسرحيات .

قال فاتي : انها مسرحية فعلا يا بيتس . اه انه السيد غون ..

تقدم غون من باب الكوخ الذي وجده مفتوحا .. وقف عند الباب ، ففتح له فاتي وقال : مرحبا بك ..

الا ان غون لم يجبه .. بل صرخ : الى الخارج .. هيا .. المشرف العام سوف يأتي .

التفت فاتي : نحو كلبه باستر وقال : اجلس يا باستر .. اريدك هادئا ، ماذا عن القضية الغامضة يا سيد غون ، هل وجدت لها حلا ؟

قال : انها ليست غامضة ، القضية واضحة كالشمس .. الفتاة سرقت النقود وهي الان في مكان بعيد للغاية عنا .

قال فاتي : اه .. لقد جاء المشرف العام جنكز ..

دخل جنكز والقى السلام على الجميع فبادره

غون بالقول : لقد طلبت منهم ان يخرجوا من البيت ولكنهم لم يفعلوا يا سيدي ..

قال جنكز : هل لك شيء تقوله في القضية ؟

قال غون : سنتحدث سوية سيدي حال طلبك من هؤلاء الفتيان مغادرة المكان ..

قال جنكز : كلا يا غون ، لن اطلب منهم ذلك ، فانا اريدهم ان يبقوا هنا ، واريد ان اسمع ما لديهم حول هذه القضية ..

قال غون : ليس في هذه القضية الكثير سيدي. فتاة سيئة سرقت جدها المسكين ، وهربت مع اثاثه ايضا . »

قال جنكز : كيف عرفت بانها هي السارقة ؟!

قال فاتي : انها لم تسرق .. لم يسرق احد النقود !

دهش غون وقال : اسكت يا ولد .. انك تهذي، ارنا النقود ان كانت غير مسروقة ! »

قال فاتي : الفتاة خبأت النقود لانها كانت خائفة من قريبها ولفرد الذي كان بدوره يريد اخذ النقود من جدها .. لذلك خبأت النقود في مكان امين . »

قال غون ساخرا : يا له من خيال خصب ، ويا لها من قصة لا تصدق .. ارني المال ان كنت صادقا.

ابتسم فاتي وتقدم من حافة الستارة وضع اصابعه وسحب الخيط ، اخرج قطعة نقدية ثم اخرى .. قال :

انظروا الى الحافة مليئة بالنقود .. وهو مكان امين لا يخطر على بال احد .. انتم تعرفون ان مريان كانت تغسل وتكوي الستائر صباح يوم الحادث ، جاءها ولفرد مهددا وباحثا عن مال جدها ، فقامت بوضع النقود في حافة الستارة ..

اكمل جنكز كلام فاتي قائلا : يا لها من فتاة ذكية ..

بلع السيد غون كلمات لم يستطع ان يخرجها من فمه .. ولكنه استجمع شجاعته وقال :

وأين الفتاة ‥ أين الاثاث ؟! لا أحد يستطيع أن يخبرك أين الاثاث اما الفتاة فحسب معلوماتـــي موجودة الان في ارلندة !

قال المشرف العام جنكز : هل لك ان تلقي بعض الضوء على هذا الموضوع يا فردريك ؟

قال فاتي : نعم لقد جاء ولفرد ورجل اخر الى هنا في منتصف الليل وسرقا الاثاث

قال غون ساخرا : ان من يسمعك يظنك كنـــت هنـــا !

قال فاتي : « نعم كنت هنا ، وقد تمت السرقـة في عربة يجرها حصان رقمها (أ-ك ـ ١٤٣) والاثاث لا يزال موجودا فيها بالقرب من اسطبلات كنك فـــي مارلو ، واستطيع يا سيد غون ان اخذك الى هناك . »

قال غون : لديك المال ولديك الاثاث ‥ فايـــن الفتـــاة ؟!

قال فاتي : حسب معلوماتي ، هي موجودة فـــي غرفة النوم هنا .

ووسط دهشة غون الكبيرة ، دخلت مريان الى الغرفـة .

قال فاتي : هذه هي مريان يا سيد جنكز ‥

قال جنكز : فهمت من فاتي بان الاولاد الثلاثـة وجدوك في العربة مسجونة وبان قريبك ولفرد هـــو المسؤول عن ذلك .

قال غون : تقول ان هؤلاء الاولاد وجدوهـا ، لماذا لم يخبروني ؟

قال جنكز : لانك لم تكن لتصدقهم يا غون ‥ لذلك اسرع فردريك بالاتصال بي .

انهار غون تماما وتحول لون وجهه الى لـــون قاتم للغاية ‥

نظر فاتي خارج النافذة وقال : والان اكتملت المسرحية ، ها هو ولفرد يتقدم من هنا !

فتح الباب لولفرد ، وعندما شاهد الجمع ، ورأى مريان قال : ما هذا ، ما الذي حصل ‥ اه مريان ‥ ماذا تفعلين هنا ؟

قالت : ظننتني في العربة ، مسجونة حيثتركتني يا ولفرد ؟! الان ساقول لك عن مكان النقود ·· انظر!

ومدت يدها واستخرجت سائر الاوراق النقدية من حافة الستارة ··

حاول ولفرد ان يهرب الا ان أحد الشرطة الذي كان قد اصطحبهم المشرف العام امسك به ··

قال جنكز : نريدك معنا قليلاً ياولفرد ·

ارسل ولفرد الى التوقيف ·· اما جنكز والاولاد والبنات ، فتوجهوا نحو مقهاهم المفضل ، حيث اشترى لهم جنكز مرطبات لذيذة للغاية وعصير برتقال ايضا ··

قال : كل هذا في صحة فردريك تروتفيـــــل واصدقائه ··

« هذه القصة والقصة التي قبلها « تل الاسرار » مترجمتان عن الانكليزية للكاتبة « ايند بلايتون »